

٣٥

مطبعة المستقيم  
لبنان

روايات  
محمود المصطفى



# مرآة الغضب



[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

## ١ - النبوءة ..

أطلقت أصواء المسرح الدائري الكبير في مدينة  
( حلوان ) ، وساد الصمت التام بين رواده ، على حين  
ظهرت بقعة ضوئية دائرية ، تركزت عند رجل قصير  
القامة ، هادئ الملامح ، أصلع الرأس ، حليق الوجه ،  
كثيف الحاجبين ، أسود العينين ، وقف هادئاً ، يشبك  
أصابع راحتيه أمام جسده ، ويستم انتصاصة هادئة ،  
ويبدو أنبأ في خلته السوداء ، ورباط عنقه الأسود  
الصغير ، وارتفع صوت مقدم البرامج عبر السماعات  
الصوتية المنتشرة في كل مكان ، يقول في لهجة مسرحية  
معتادة ، وبصوت أظفى عليه حماساً مفتعلاً :

— والآن ، نقدم أعظم براجمنا لهذا العام .. الأستاذ  
( سرور الشايب ) ، ملك التنبؤات في القرن الحادى  
والعشرين ، والذي تنبأ بكارثة ( نيويورك ) ، وحدد



سلوى



لور الدين



محمود



دمزى

تاريخها بالساعة والدقيقة منذ عامين ، والذي طُيِّرَتْ  
وكالات الأنباء في العالم أجمع نبوءته الشهيرة بشأن حصر  
( لندن ) ، والتي تحققت بصورة لا تقبل الشك .

واصل مقدم البرامج المتناف بايجازات ( سرور  
الشايب ) ، على حين مالت ( سلوى ) نحو ( نور ) ،  
وقالت ضاحكة :

— أراهن أنك لا تصدق حرفاً واحداً مما يقولونه .

ابتسم ( نور ) وهو يحرك رأسه موافقاً ، على حين  
ضحك ( محمود ) ، وقال ( رمزي ) :

— لقد اعتاد عقل ( نور ) رفض كل الظواهر فوق  
الطبيعية ، إلى أن يثبت العكس .

رفع ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول :

— أنت مخطئ في تفسيرك هذا يا ( رمزي ) ، فأنا  
لا أرفض فوق الطبيعيات مجرد الرفض ، ولكنه من  
المؤسف أن عدد المختالين في هذا المجال يفوق عدد من

يتمتعون بمواهب عقلية حقيقية ، مما يجعل الشك هو  
أفضل الوسائل لتجيب الخداع في هذا المضمار .

فتح ( رمزي ) فاه ليواصل مناقشته مع ( نور ) ،  
إلا أن ( سلوى ) أوقفته بإشارة من يدها ، وهي تقول  
في مزح :

— دعونا نتابع البرامج أولاً ، إننا لم نحضر إلى هنا  
لنناقش ظواهر مافوق الطبيعيات .

ابتسم الجميع ، وعادوا يطلعون إلى ( سرور ) وهو  
يبدأ برنامجه ، كان الرجل يعمل بوسيلة مأثوفة قديمة ،  
فهو يختار أشخاصاً بعينهم من وسط الحاضرين ،  
ويطلب منهم الصعود إلى خشبة المسرح ، ثم يمسك  
أكفهم ، ويغلق عينيه ، وتتفرج شفناه قليلاً ، وكأنه  
يستجمع قواه فوق العقلية ، ويلوذ بالصمت لحظات ،  
ثم يبدأ الحديث دون أن يفتح عينيه ، كان يخبر الشخص  
عن عمله ، وبعض أحداثه الماضية ، وكانت الدهشة  
التي ترسم على وجوه الأشخاص الذين يختارهم



( سرور ) ، تؤكد صدق ما ينطق به ، وبعد ذلك يبدأ  
( سرور ) في سرد بعض التنبؤات المستقبلية حتى يصل  
انفعال الشخص إلى غايته ، وتذهب أكف الحاضرين  
بالصفيق ، وبعد عدة تجارب تبدو ناجحة ، مالت  
( سلوى ) على أذن ( نور ) ، وهمست في مروح :  
— أمازلت ترفض الأمر يا ( نور ) ؟ إنه لم يخطئ  
مرة واحدة .

هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— وكيف يخطئ يا عزيزتى إذا كان يختار ضحاياه  
بنفسه ؟ .. ثم إن ما يجربهم به مجرد أمور عادية ، يمكن  
جمعها بوسائل مختلفة ، أما عن تنبؤاته المستقبلية فمجرد  
تخمينات لن يمكن التأكد منها .. دعيه يقع على شخص  
يرفض التعاون ، ولتر ما يمكنه أن يفعله معه .  
وكأنما أراد القدر أن يتحدى ( نور ) في هذه  
الملحظة بالذات ، فلم يكذب ينتهى من عبارته حتى أشار  
( سرور ) نحوه ، وقال في لهجة هادئة :

— والآن سنتلقى مع هذا الشاب الوسيم ، الذى  
يجلس إلى تلك المائدة المستديرة إلى جوار تلك السيدة  
الحستاء ، والسيد المتهذب .  
تطلع ( نور ) إلى ( سرور ) في دهشة ، على حين  
الثقت عنده أنظار الحاضرين جميعا ، وضحك ( رمزي )  
وهو يقول :

— ها قد وانتك الفرصة لكشف خداعه أيها  
القائد .

ظهر العناد على وجه ( نور ) ، وهو يتحرك نحو  
المسرح في خطوات واثقة ، ويغمغم :  
— حسنا .. سترى .

صعد ( نور ) إلى خشبة المسرح وسط تصفيق  
الحاضرين ، وتناول ( سرور ) كفه اليمنى ، وضغط  
عليها في رفق ، ثم أغلق عينيه ، وساد الصمت التام  
انتظارا لما تنطق به شفتاه ..  
وفجأة .. بدا وكأن ( سرور ) يعانى ألما شديدا ،

وظهرت التجاعيد حول عينيه حيناً أغلقهما في قوة ،  
وشعر ( نور ) بيد ( سرور ) تطبق على كفه في قوة ،  
ورأى العرق يتصب على جبين الرجل ، وهو يقول في  
بطء :

— أنت شاب عبقري .. تعمل في مجال حيوى  
حساس .. في فرع من فروع الشرطة .. نعم .. في  
أكثر فروعها سرية .

ظهر الارتباك على وجه ( نور ) ، حيناً بدأ  
( سرور ) يكشف تلك الأسرار ، وكاد ينتزع كفه من  
يده ، ولكن شيئاً ما في داخله منعه من ذلك ، على حين  
شعر رفاق ( نور ) بالقلق ، وهم يتابعون ( سرور ) ،  
وهو يستطرد في نفس اللهجة البطيئة :

— إنك تمتلك عقلية بوليسية استباقية رائعة ..  
ولقد نجحت كثيراً في كشف غموض عدد كبير من  
الألغاز العلمية المعقدة .. ولكن ....

ظهر الإجهاد على وجه ( سرور ) ، وهو يتابع ن  
ألم :

— ولكنك ستموت .

شهقت ( سلوى ) في جزع ، وضافت عينها  
( رمزي ) وهو يتطلع إلى الرجل في دهشة ، واتسعت  
عينها ( محمود ) عن آخرهما ، على حين غمغم ( نور ) :

— كل إنسان سيهت ، مهما طال الزمن .  
ازداد العرق المتصب على جبين ( سرور ) ،  
وهو يحرك رأسه في بطء وألم ، مردفاً :

— ولكن هذا عجيب .. عجيب حقاً .. إننى أراك  
قريباً وحيّاً في الوقت ذاته .. يا إلهي !! الأمور لا تبدو  
واضحة أمامي .

ساد صمت مشوب بالقلق في المسرح ، وشعر  
( نور ) بقبضة ( سرور ) تكاد تحطم عظام راحته من  
شدة ضغطها وهو يقول في ألم متزايد :

— سيكلفك رئيسك مهمة خاصة في الصباح



الباكر .. مهمة تتعلق بتعقب رجل خطير .. خطير  
للافاية .. وسيكون في هذه المهمة مصرعك .. كلاً ..  
إنك .....

توقّف ( سرور ) عن متابعة حديثه ، وظهر الإعياء  
الشديد على وجهه ، ثم تهاوى فجأة فاقد الوعي ..  
ساد الارتباك والمزج داخل المسرح ، واندفعت  
( سلوى ) وخلفها ( رمزي ) ( ومحمود ) إلى خشبة  
المسرح ، ولم يكند ( رمزي ) ينحس لفحص  
( سرور ) ، حتى أقبل مدير المسرح بأدى المزع  
صائحا :

— يا إلهي !! إنه أصابته الحالة مرة أخرى  
قال ( رمزي ) في قلق :  
— إن نبضات قلبه مرتفعة بشكل عنيف .  
قال مدير المسرح في ضيق :  
— ستخفّض بعد قليل .. لا تقلق يا سيدي .  
سأله ( نور ) في اهتمام :



وظهر الإعياء الشديد على وجهه ، ثم تهاوى فجأة فاقد الوعي

— تقول إن ذلك قد أصابه من قبل ؟ متى حدث

ذلك ؟

تطلع مدير المسرح إلى وجه ( نور ) في تردد ، ثم غمغم في صوت خافت :

— كثيرا يا سيدى .. إنه يصاب بتلك الحالة كلما ....

عاد مدير المسرح إلى تردده لحظة ، ثم أردف :

— كلما أدلى بنسوة صحيحة للأسف أنها

السادة .

\*\*\*



## ٢ — المهمة المفاجئة ..

أشارت عقارب الساعة إلى الخامسة صباحا ، وبدأ الشفق يطلون بأضواء الفجر ، حينما خرج ( رمزى ) من حجرة ( سرور ) ، وتنهّد في عمق وهو يقول :

— لقد هدأت نبضاته أخيرا أنها السادة .

تنهّد مدير المسرح في ارتياح ، وقال ( نور ) في لحظة توحى بالشك :

— ألا يمكنه أفعال ذلك بصورة صناعية ؟ .. أعنى

عن طريق مواد كيميائية ، أو شيء من هذا القبيل .

تطلع الجميع إلى ( نور ) في دهشة ، على حين قال

( رمزى ) وهو يهز رأسه نفيا :

— سيكون من أغبي الناس لو فعل ذلك

يا ( نور ) ، فلقد كادت نبضات قلبه المرتفعة تنقله

بالفعل .



ظهرت الحيرة على وجه ( نور ) ، على حين هتف  
مدير المسرح في غضب :

— إننى لا أسمع لك بالشك فى الأستاذ ( سرور )  
أيها الرائد ، إنه من أصدق المتبينين فى عالمنا هذا ، وله  
نبوءات لا تقبل الشك .

قال ( نور ) فى لحظة خشنة جافة :

— أعتقد أن شكوكى من حقى وحدى ، وليس  
لأحد حق منعها أو منحها ، ثم إنك تحاول دفعى دفعا ،  
إلى تصديق شخص يدعى معرفته بموعد مصرعى .

ارتبك مدير المسرح ، وهو يقول :

— معذرة أيها الرائد ، ولكن مقدرة ( سرور ) على  
التنبؤ بالمستقبل لا تقبل الشك .

عقبت ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى  
برود :

— وما الذى يجعلك واثقا إلى هذا الحد ؟

تردد مدير المسرح لحظة ، ثم قال :

— لقد سبق لى التأكد من ذلك أيها الرائد ، والعالم  
أجمع يؤمن بمقدرته فى التنبؤ ، بعد عدد من النبوءات  
الناجحة .

ظهر العناد على وجه ( نور ) وهمم بالتحدث ، لولا  
أن ساعته بدأت ترق فجأة بلون أرجوانى ساطع ، أثار  
انتباه الجميع ، وغمغم ( نور ) وهو يتحرك فى قلق :

— معذرة أيها السادة ، فالقيادة تطلبنى على وجه  
السرعة ، ولا بد لى من الجلوس فى حجرة منفردة .

تحرك ( نور ) فى خطوات سريعة نحو حجرة خالية ،  
على حين غمغم ( رمزى ) فى قلق :

— يبدو أنهم يطلبونه من أجل مهمة خاصة .  
شحب وجه ( سلمى ) وهى تتذكر كلمات  
( سرور ) ، وتنتم فى صوت مرتجف :

— نعم يا ( رمزى ) .. فى الصباح الباكر .  
\* \* \*

لم يكذب ( نور ) يغلق باب الغرفة الخالية خلفه ، حتى



ضغط زراً صغيراً في جانب ساعته .. وعلى الفور انطلقاً  
الضوء الأرجواني الساطع ، وحلَّ محلَّه بريق زيتوني  
خافت ، لم يلبث أن تحوّل إلى اللون الأبيض ، اختفت  
عقارب الساعة ، وحلت محلَّها صورة واضحة ملونة  
للقائد الأعلى للمخابرات المصرية ..

ظهر الاحترام والتعجيل على وجه ( نور ) ، وهو  
يقول :

— الرائد ( نور الدين ) في خدمتك يا سيدي .  
قال القائد الأعلى على الفور :  
— لقد أبقيتنا في الصباح الباكر كالعادة أيها  
الرائد ، ولكن الأمر لا يحتمل التأخير .  
غمغم ( نور ) :

— لم أكن نائماً في الواقع يا سيدي .  
لم يبدُ على القائد الأعلى أنه استمع إلى عبارة  
( نور ) ، وهو يواصل حديثه قائلاً :  
— هناك جاسوس دولي خطير للغاية في مجال

التجسس العلمي ، يدعى ( إريك فريدمان )  
يا ( نور ) ، ولا ريب أنك قد سمعت هذا الاسم يتردّد  
كثيراً ، عندما يتعلق الأمر بسرقة بعض الأسرار العلمية .  
أوماً ( نور ) برأسه قائلاً :

— هذا صحيح ياسيدي ، وهو ينتمي إلى  
دولة ....

قاطعته القائد الأعلى ، قائلاً :  
— لقد وصل هذا الرجل إلى ( مصر ) أيها الرائد .  
قال ( نور ) في حماس :  
— سيندم على ذلك أشد الندم يا سيدي .  
مطَّ القائد الأعلى شفتيه ، وقال :  
— دعنا لا نتنبأ بالمستقبل أيها الرائد ، لقد توصّلنا  
إلى معرفة هذه الحقيقة بعد تحريات واسعة مكثفة ،  
ونستطيع أن نخبر أنه يختبئ في ضاحية ( حلوان )  
بالتحديد .

رفع ( نور ) حاجبيه في دهشة ، وهمَّ أن يخبر قائده

بأنه في الضاحية ذاتها ، ولكنه عاد يطبق شففيه ،  
ويستمع إلى قائده الذي تابع في اهتمام بالغ :

— و ( إريك فريدمان ) هذا ثعلب حقيقى أيها  
الرائد ، إنه يجيد التحدث بعدد كبير من اللغات الحية ،  
ومنها اللغة العربية ، التى يتحدث بها باللهجة المصرية فى  
إتقان عجيب يخدع الخبراء أنفسهم ، كما يجيد التكرار إلى  
درجة مذهلة ، وهو كالزئبق ، ما إن تظن أنك أطبقت  
أصابعك عليه ، حتى يقلت من بينها ، مستخدماً  
وسائل عجيبة ماهرة فى الخداع ، ويكفى أن تعلم أنه  
مطلوب لأحكام قضائية ، يصل بعضها إلى الإعدام ، فى  
عشر دول على الأقل .

غمغم ( نور ) :

— أهو خطير إلى هذا الحد يا سيدي ؟

أوماً القائد الأعلى برأسه ، وهو يقول :

— إنه أخطر مما يمكن أن تتخيل يا ( نور ) ، فهو

لا يورع عن ارتكاب أى نوع من الجرائم ، ولا أى لون  
من ألوان الخداع والاحتيال .

قال ( نور ) :

— ومهمتها هى تعقبه ، وإلقاء القبض عليه

يا سيدي .. أليس كذلك ؟

أمن القائد الأعلى على قوله ، ثم أردف :

— لقد وضعنا كل الاحتياطات اللازمة لضمان

عدم فراره من ( حلوان ) ، قبل أن يقع فى أيدي فريقك

أيها الرائد ، ستصدر وزارة الصحة بياناً باكتشاف حالة

من حالات الأمراض الوبائية فى مدينة ( حلوان ) ، وبناء

على ذلك سيفرض الحجر الصحى على المدينة

بأكملها ، ولن يسمح بخروج أو دخول أحد إليها إلا

بتصريح خاص .. وهذا إجراء متبع منذ أوائل القرن

الحادى والعشرين ، ولكننا لانستطيع فرض الحجر

لأكثر من ثلاثة أيام ، وهى كل المدة الممنوحة لفريقك

أيها الرائد .. وفقكم الله .



خرج ( نور ) من الحجرة بعد انتهاء رسالة القائد  
الاعلى ، فاستقبلته نظرات أفراد فريقه المتسائلة ، وكان  
( محمود ) أسبقهم إلى الحديث ، وهو يقول :

— أهى مهمة جديدة أيا القائد ؟

غمغم ( نور ) وهو يشيح بوجهه :

— إنها كذلك يا ( محمود ) .

سأله ( سلوى ) فى صوت مرتخف :

— هل سنتعقب رجلاً خطيراً ؟

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً دون أن يتطرق بكلمة .

فشحب وجه ( سلوى ) ، وبدت الدهشة على وجهه

( رمزى ) و ( محمود ) ، على حين هتف مدير المسرح :

— إن ( سرور ) لا يخطئ أبداً .

استدار إليه ( نور ) فى حدة ، وتأمل قامته

المتوسطة الطول ، ووجهه الممتلئ ، ورأسه ذا الجبهة

العريضة ، والشعر الممتد الكثيف ، وأنفه المستقيم .

وشابه الكتف أسفلته ، ثم قال فى برود :

— هل تسوى استثمار هذه المصادفة للتسريح  
ليرناجك يا سيد ( شكرى ) ؟

عقد ( شكرى ) مدير المسرح حاجبيه فى  
غضب ، وقال :

— إنك تخدع نفسك فى محاولة للهرب من المصير

الذى تنبأ به ( سرور ) أيا الرائد .. ولكن هذا محال ،

لا يمكن لأحد أن يفر من القدر .

صاحت ( سلوى ) وقد تملكبها الجزع :

— لا تقبل هذه المهمة يا ( نور ) ، دعنا نعد إلى

منزلنا .

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وقال فى لهجة

حازمة :

— أَلَمْ تسمعى ما قاله السيد ( شكرى )

يا عزيزتى ؟ لا أحد يمكنه أن يهرب من القدر .. سنتعقب

هذا الرجل ، وسأتحدى نبوءة السيد ( سرور ) .



وصمت لحظة ، ثم أردف في خشونة :  
— وسأنتجح في مهمتي ، أو ألقى مصرعي وأنا  
أودى واجبي .

\*\*\*



### ٣ — مغامرة في حلوان ..

أشارت عقارب الساعة إلى الحادية عشرة ظهراً ،  
عندما تطلّع ( سرور ) في دهشة إلى وجوه أفراد الفريق ،  
وصاح :

— أنا تتيّأت بمصرعك أيها الرائد !؟ .. هذا  
عجيب .. لست أذكر حرفاً واحداً مما تقول !  
قال ( نور ) في خشونة :

— كُفّ عن هذا العبث ياسيد ( سرور ) ، لقد  
سمعت ما يقرب من ألقى مشاهد وأنت تقول ذلك .  
ظهرت الخيرة على وجه ( سرور ) ، وهو يقول :  
— ربما نطقنا هذه الكلمات في حالة من حالات  
التجلى العقلي ، حيث أغيب عن الوعي و ....  
قاطعه ( نور ) في حدة :

— أهي محاولة جديدة لمواصلة الخداع يا سيّد  
( سرور ) ؟

حدّق ( سرور ) في وجهه بدهشة : لم تلبث أن  
تحوّلت إلى الغضب ، وهو يقول :

— لن أقبل إهانة جديدة أيها الرائد .

قال ( نور ) في لهجة حادّة ساخرة :

— كذب المنجمون ولو صدقوا يا سيّد ( سرور ) .

تردّد ( رمزي ) لحظة ، وهو يستمع إلى الجدل الحادّ

بين ( نور ) و ( سرور ) ، ثم تدخل قائلاً :

— هناك دائماً استياء لكل قاعدة يا ( نور ) ،

والله ( سبحانه وتعالى ) يكشف الغيب لمن يشاء .

التفت إليه ( نور ) في حدّة ، صائحاً في استكثار :

— هل تؤمن بما يقول يا ( رمزي ) ؟

هزّ ( رمزي ) كفيه ، قائلاً :

— إنني لا أؤمن به تماماً ، ولكنني لا أرفضه تماماً

أيضاً في الوقت ذاته يا ( نور ) .. فلقد طالعتنا التاريخ

بقصص العديد من أصحاب النبوءات الخارقة ، حتى أن  
علم ما فوق الطبعيات يعترف بهذه الظاهرة ، ويطلق عليها  
اسم الـ ( بريكوغنشن ) ( PRECOGNITION ) ..

وربما سمعت عن ( نوستراداموس ) . وهو أشهر عرّاف

متّى في التاريخ .. ولقد ظهر في ( فرنسا ) خلال القرن

السادس عشر ، وأصدر كتاباً ضخماً أسماه ( القرون )

في مارس عام ألف وخمسمائة وخمسين . وتنبأ فيه

بالعديد من الأحداث التي تحقّقت فعلاً ، كالثورة

الفرنسية ، وهزيمة ( نابليون بونابرت ) في ( واترلو ) ،

وقيام الحرب العالمية الأولى ، وكذا القاتلية ، وحتى

مصرع الرئيس الأمريكي ( جون كينيدي ) ، ومن

الصعوبة أن نغزو كل ذلك للمصادفات .

قال ( نور ) في لهجة لم يفارقها العناد :

— لقد قرأت كثيراً عن ( نوستراداموس ) هذا

يا ( رمزي ) ، ولكنه فشل في التنبؤ بتاريخ وفاته



شخصيًا ، فكيف تطلب مني أن أؤمن بنبوءة تحدّد  
مصرعنى أنا ؟ (\*)

شعر ( رمزي ) بالخجل ، ولأذ بالصمت ، على  
حين استدار ( نور ) إلى ( سرور ) وسأله :  
— لماذا لا نتبأ لنا بالمكان الذى يخفى فيه الرجل  
الذى نبحث عنه ياسيد ( سرور ) ، مادمت تدعى  
القدرة على التنبؤ ؟

ظهر الغضب على وجه ( سرور ) ، وقال :  
— إنسى لا أفعل ذلك بإرادتى أيها الرائد .. إن  
النبوءة تأتى فى الموعد الذى تحدّده هى لا أنا .  
ارتسمت ابتسامة خبيثة على شفتى ( نور ) ، وهو  
يقول :

— عجباً .. كيف تقدّم برنامجك اليومى فى موعد  
محدّد إذن ياسيد ( سرور ) ؟

( \* ) كل المعلومات المذكورة عن ( نوستراداموس ) ونبوءاته صحيحة  
تماماً ، ومذكورة فى كتب التاريخ

شحب وجه ( سرور ) ، وبدأ الأرنباك على ملائحته ،  
على حين أشعل ( شكرى ) سيجارته ، بيد مرتجفة من  
شدة الانفعال ، قبل أن يطرق ( سرور ) برأسه أرضاً ،  
ويغمغم :

— البرنامج اليومى مجرد خدعة أيها الرائد .

حدّق أفراد الفريق فى وجهه بدهشة ، وظهر  
الغضب على وجه مدير المسرح ، على حين ابتسم  
( نور ) وهو يقول :

— كنت أنشد هذا الاعتراف ياسيد ( سرور ) .  
صاح ( سرور ) مدافعاً عن نفسه :

— ولكن هذا لا يعدّو مجرد جمع للمعلومات المتأثرة  
من أفواه المشاهدين ، فى أثناء جلوسهم فى صالة  
العرض ، وهى لعبة شهيرة فى كل مسارح العالم .

ثم أشار إليه ، مستطرداً فى انفعال :

— أنت مثلاً تحدّث إليك أحد رفاقك ملقّباً إيّاك  
بالقائد ، ونقل إلى مساعدى هذه العبارة ، واستتجت



أنا الباقى ، ثم إننى أذكر وجهك عندما أوقعت بعض  
الجواسيس أمام عدسات الفيديو المجهزة فى العام  
الماضى

قال ( نور ) فى هدوء :  
— وهكذا أقيمت نبوءتك أيها الخداع .

صاح ( سرور ) فى ضيق :  
— الأمر يختلف أيها الرائد ، فأنا أمارس هذه  
الألعاب على خشبة المسرح لأحصل على رزقى ، ولكننى  
أمتلك فعلاً بعض القدرات العقلية التى تؤهلنى للتنبؤ  
بأحداث مستقبلية .

قال ( نور ) فى غضب :  
— فلنكف عن هذا العبث ياسيد ( سرور ) ..  
لقد اعترفت تَوَّاً بالخداع فيما تفعل .  
فتح ( سرور ) فمه ليحتج ، ولكن مساعدته ( حسان )

دخل إلى الغرفة فى هذه اللحظة ، وقال موجّها حديثه إلى  
( نور ) :

— هناك مكانة خاصة لك على جهاز التليفديو أيها  
الرائد ، ويمكنك استقبالها هنا .

توجّه ( نور ) إلى جهاز التليفديو ، وحجب  
شاشته عن الحاضرين بجسده ، ثم ثبّت فى أذنه المسماع  
الصغير ، الذى يضمن عدم انتقال الحديث للآخرين ،  
وأخذ يستمع فى صمت إلى محدّثه ، على حين تعلّقت به  
أنظار الجميع ، إلى أن قال فى هدوء يخفى الانفعال  
القوى فى أعماقه :

— حسناً أيها النقيب ، اتخذ الخطوات المعروفة .  
ثم أنهى الاتصال ، واستدار إلى الحاضرين ، وتأمّل  
اللهفة الواضحة على ملامحهم ، قبل أن يقول فى هدوء :  
— لقد تم فحص جميع سكان مدينة ( حلوان ) ،  
وتأكّد رجالنا من شخصياتهم ، ومن تواجدهم الدائم فى  
المنطقة ، وهذا يعنى استحالة كون الجاسوس الذى

تبحث عنه واحدا منهم ، ولم يبق أمامنا سوى مكان واحد .

سأله الأستاذ ( شكوى ) مدير المسرح في قلق :  
— أى مكان هذا أيها الرائد ؟

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، قائلا :  
— هذا المسرح ياسيد ( شكوى ) ، ولقد أمرت رجال الشرطة بمحاصرته ، وعدم السماح بخروج أى إنسان منه .. فلقد توصلنا إلى أن الجاسوس المنشود هو أحد العاملين في هذا المكان .

\*\*\*



٣٢

#### ٤ — فيما بيننا جاسوس ..

تحرك مدير المسرح في حجرة مكتبه بعصية واضحة ، ثم لوح بذراعه في غضب وهو يقول :  
— هل تعلم كم نخسر يتوقف المسرح يوما واحدا أيها الرائد ؟ لا ريب أنك لا تهتم بذلك .  
أجابه ( نور ) في برود :

— نعم ياسيد ( شكوى ) ، إننى لا أهتم بذلك .  
ضرب مدير المسرح سطح مكتبه بقبضته في غضب ، على حين واصل ( نور ) حديثه قائلا :

— اسمع ياسيد ( شكوى ) ، إننا نبحث عن واحد من أخطر رجال التجسس العلمى في العالم ، وإلقاء القبض على مثل هذا الرجل ، يستحق كل ما يبذل من تضحيات ، وكل مصرى مخلص لبلاده ، لن يتردد عن بذل الكثير من أجل ذلك .

٣٣



صمت ( شكرى ) وهو يدير الأمر فى رأسه ، ثم  
قلب كفيه وهو يقول فى استسلام :

— ماذا تطلب منى بالضبط أيها الرائد ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— أريد معرفة اسم كل رجل انضم إلى مسرحك ، فى

الأيام الثلاثة الأخيرة .

هز مدير المسرح كتفيه ، وقال :

— هذا أمر هين ، فلم ينضم إلينا فى هذه الآونة

سوى رجلين .

ثم اعتدل وهو يردف :

— أولهما ( حسّان ) مساعد الأستاذ ( سرور ) ،

الذى انضم إلينا بعد وفاة ( عبيد ) المساعد السابق ،

ومدير حسابات يدعى ( عماد ) .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول :

— هل تقصد ( حسّان ) ، ذلك الشاب طويل

القامة ، عريض المنكبين ، بنى الشعر ، الذى أخبرنا

بأمر الاتصال الخاص فى ؟

أوماً ( شكرى ) برأسه إيجاباً ، وقال :

— إنه هو ، يمكننى أن أبعث فى طلب الأستاذ

( عماد ) لتعرف به أيضاً .

صمت ( نور ) لحظة مفكراً ، ثم ابتسم ابتسامة

غامضة ، وهو يقول :

— شكراً ياسيدى ، إننى أفضل تعرفه بنفسى .

استدار ( نور ) مغادراً الغرفة ، ولكن ( شكرى )

أوقفه قائلاً :

— أخبرنى أيها الرائد .. أليس من المخاطرة أن تعلن

هدفك صراحة ؟ .. أعنى أن تكشف أمر بحثك عن رجل

بمثل هذه الخطورة .. أليس من المحتمل أن يقتل دفاعاً

عن نفسه ؟

استدار إليه ( نور ) ، وابتسم نفس الابتسامة

الغامضة ، وهو يقول :

— لقد تعمّدت ذلك ياسيد ( شكرى ) ، فأنا آمل أن

تدفعه محاولاته إلى كشف القناع الذى يختفى خلفه .



سارت ( سلوى ) فى ارتباك داخل ممرات المسرح ،  
 وانحصر تفكيرها فى تلك النبوءة التى أطلقها  
 ( سرور ) ، كانت تأمل فى أعماقها أن يكون مخطئا ،  
 ولكنها تخشى صحة النبوءة فى الوقت نفسه .. وأفافت  
 من أفكارها فجأة ، حينما شعرت بوجودها وحيدة وسط  
 الممرات الخالية ، فتلفت حولها فى قلق ، وهمت بالعودة  
 إلى صالة العرض ، عندما رأت أمامها رجلا متوسط  
 الطول ، ناعم الشعر ، له لحية كثة حمراء اللون كشعره ،  
 ويرتدى منظارا طيبا أنيقا ، وحلّة بنية من طراز  
 حديث ، وقبل أن تتكلم بادرها الرجل قائلا :  
 — معذرة ياسيدتى .. أأست زوجة الرائد

( نور ) ؟

أومات برأسها ، وهى تقول :  
 — بلى .. هل سبق أن تعارفنا أيها السيد ؟  
 ابتسم الرجل وهو يقول :  
 — لا حاجة لنا بذلك ياسيدتى ، لقد أرسلنى

الرائد ( نور ) للبحث عنك ، وهو ينتظرك فى حجرة  
 الديكور ، ويقول إنه توصّل إلى سر خطير .  
 ظهرت الدهشة على وجه ( سلوى ) ، وهى تقول :  
 — عجباً !! .. هل أخبرك ( نور ) بذلك ؟  
 جذبها الرجل من ذراعها فى رفق ، وهو يقول :  
 — نعم ياسيدتى .. سنذهب إليه فوراً .  
 صرخت أعماق ( سلوى ) فجأة بالشك ،  
 فجذبت ذراعها من الرجل وهى تقول فى جدّة :  
 — ذغنى .. سأذهب إليه بمفردى .  
 تحولت فجأة الرجل إلى الخشونة ، وعاد يجذبها من  
 ذراعها فى قوة ، قائلا :  
 — بل سترافقينى أيها السيدة ، وإلا ..  
 اتسعت عينا ( سلوى ) ذعرا ، وأطلقت صرخة  
 مدوية تموج بالخوف ، ولكن صرختها توقفت فجأة ،  
 عندما لكمها الرجل لكمة قاسية خلف أذنها ،  
 فسقطت فاقدة الوعي .

\*\*\*

وقف (نور) بجانب الملاح يتأمل (رمزي) و (محمود) ،  
وهما يتعاونان لنقل (سلوى) ، على حين هتف  
(حسان) :

— ولكن من الذى فعل ذلك ؟

أجابه (نور) فى لهجة باردة قاسية :

— إن أحدا لم يدخل إلى هنا يأميد (حسان) ،  
وهذا يؤكد أن الجاسوس هو أحد الموجودين داخل  
المسرح بالفعل .. لقد أذان نفسه بهذا التصرف ،  
وأقسم أنه لن يفلت من يدي ، سألقى القبض عليه ،  
أو ....

صمت لحظة ، ثم أردف فى لهجة جمدت الدم فى  
عروق الحاضرين :

— أو ألقى مصرعى فى سبيل ذلك .

\*\*\*

كان (نور) يجلس بصحبة (رمزي) و (محمود) ،  
عندما وصلت إليهم صرخة (سلوى) المدوية ، وقبل أن  
يتحرك (محمود) و (رمزي) من مقعديهما ، كان  
(نور) قد قفز نحو باب الغرفة واندفع بجري نحو مصدر  
الصرخة ، وتبعه رفيقاه فى توثر ، حتى توقف الجميع أمام  
جسد (سلوى) الملقى فى أحد الممرات الخالية ، وانحنى  
(نور) يسمع نبض زوجته فى لوعة ، ثم هتف فى ارتياح :  
— إنها على قيد الحياة ، لقد فقدت وعيها  
فحسب .

ظهر الأستاذ (شكري) و (سرور) ، و (حسان) ،  
وعدد من رجال المسرح ، فى نفس اللحظة التى فحص  
فيها (رمزي) (سلوى) ، وقال :  
— لقد تلقت ضربة قوية أفقدتها الوعي ، ضربة  
قاسية للغاية .

صاح الأستاذ (شكري) :

— يا إلهى !! فلنسرع بنقلها إلى غرفتى .



## ٥ - هذا هو الرجل ..

نَهْد ( رمزي ) في ارتياح وهو يعتدل ، قائلاً في لهجة  
واقفة :

— إنها بخير ، ومستعيد وعيها ما بين خبطة وأخرى .  
تنفس الجميع الصعداء ، على حين ظل ( نور )  
جامد الملامح وهو يلتفت إلى ( حسّان ) ، قائلاً :  
— أين كنت حينما أطلقت ( سلوى ) صرختها  
يا ( حسّان ) ؟

نظر إليه ( حسّان ) في استنكار ، وصاح :

— هل تُتهمني أيها الرائد ؟

قال ( نور ) في لهجة قاسية :

— أجب عن السؤال يا ( حسّان ) .

تبادل ( محمود ) و ( رمزي ) نظرات قلقة ، على

حين أجاب ( حسّان ) في غضب :

— لقد كنت أجلس مع الأستاذ ( عماد ) في  
حجراته أيها الرائد ، ولقد هرعنا معاً إلى هنا .. هل  
تكفيك هذه الإجابة ؟

استدار ( نور ) إلى ( عماد ) ، وسأله في برود :

— هل تؤيد هذه الأقوال يا سيّد ( عماد ) ؟

هزّ ( عماد ) كفيه ، قائلاً :

— بالطبع أيها الرائد ، لقد كنا نجلس معاً عندما ...

قاطعته ( نور ) بسؤال ثان :

— متى تسلّمت عملك هنا يا سيّد ( عماد ) ؟

ظهرت الدهشة على وجه ( عماد ) ، ولكنه أجاب :

— منذ ثلاثة أيام بالضبط أيها الرائد .

استدار ( نور ) إلى ( حسّان ) ، وسأله :

— وأنت يا ( حسّان ) ؟

أجابه ( حسّان ) في لهجة غاضبة .

— في اليوم نفسه أيها الرائد .

لاحت ابتسامة خبيثة على شفتي ( نور ) ، وهو يقول :



— عجباً !! هل اتفقتما على العمل معا .

تدخل ( شكرى ) قائلاً :

— هل تشير إلى احتمال تعاونهما معا أيها الرائد ؟

أجابه ( نور ) فى برود :

— هل لديك تفسير آخر يا سيد ( شكرى ) ؟

صاح ( حنان ) محتجاً ، وغمغم ( عماد ) يضع

عبارات غاضبة ، على حين تدخل ( سرور ) قائلاً :

— مهلاً أيها السادة ، لا داعى لتراشق الاتهامات

هذه و ...

وفجأة .. تسمر ( سرور ) فى مكانه ، وجحظت

عيناه بشكل مخيف ، وتعلقت أنظار الجميع فى دهشة

بالعرق الغزير الذى تصيب على وجهه ، ثم لم يلبث أن

استعاد توازنه ، وتطلع إلى ( نور ) فى رعب ، ثم تحرك

نحو باب الغرفة ، مغمغماً فى صوت مرتحف :

— معذرة .. لا بد لى من مغادرة المكان فوراً .

وقبل أن يسأله أحدهم عما حدث كان قد اخفى

خارجاً ، وتساءل ( رمزى ) فى صوت مسموع :

— ماذا أصابه ؟

غمغم ( شكرى ) فى لهجة تتم عن القلق ، وهو

يتطلع إلى الباب الذى غادره ( سرور ) :

— لعلها نبوءة جديدة .

وفى تلك اللحظة ، تأوّهت ( سلوى ) بصوت

مسموع ، فأسرع إليها ( نور ) ، وراها تفتح عينها فى

صعوبة ، فقال فى صوت حنون :

— حمدًا لله على سلامتك يا عزيزتى .

ولكن ( سلوى ) لم تلتفت إليه ، بل تطلعت فى

رعب إلى أحد الحاضرين ، ثم رفعت يداً مرتجفةً ، أشارت

أصابعها إليه وهى تصرخ :

— إنه هذا الرجل .. إنه هو الذى هاجنى فى ثمرات

المرح .

\*\*\*

اتسعت عينا ( عماد ) ذعرا ، وهتف في جزع ،  
حينما تعلقت به أبصار الجميع :  
— أنا ؟ .. ولكن هذا مستحيل .. لا ريب أنك  
واهمة يا سيدى .

اعتذلت ( سلوى ) في فراشها ، وتعلقت بلذراع  
( نور ) تستمد منه الحماية ، وهى تقول فى حدة :  
— بل هو أنت أيها المجرم ، لا يمكننى أن أنسى  
منظارك الطبيى ، ولحيثك الحمراء .. لقد حاولت  
خداعى ، ثم ضريتى فى قسوة ، حينما كشفت خداعك .  
شحب وجه ( عماد ) ، وهو يصرخ :

— ولكن هذا مستحيل ، إننى لم أغادر غرفتى و ...  
قاطعه ( نور ) عندما جذبه من رباط عنقه ، قائلاً فى  
قسوة :

— لم يغد هناك مجال لمواصلة الخداع أيها الجاسوس .  
صرخ ( عماد ) فى ذعر ، وهو يحاول جذب رباط  
عنقه من قبضة ( نور ) :

— إنها واهمة ولا شك .. لقد كنت أجلس مع  
( حنان ) عندما ....

قاطعه ( سلوى ) وهى تهتف ، وقد التقى حاجباهما  
فى تساؤل :

— مهلاً يا ( نور )  
استدار إليها الجميع متسائلين ، فواصلت حديثها  
قائلة :

— هل كنت ترتدى تلك الحُلة الزرقاء طوال النهار  
يا سيد ( عماد ) ؟  
صاح ( عماد ) :

— بالطبع .. إننى أرتديها منذ حضرت هذا الصباح .  
قالت ( سلوى ) وهى تعتدل جالسة على طرف الفراش :  
— هناك خطأ ما ولا شك ، فحين هاجمتى كنت  
ترتدى حُلة بنية .

أثارت عبارة ( سلوى ) انتباه ( نور ) ، فالتفت إليها  
قائلاً .



— هل أنت واقفة يا ( سلوى ) ؟

أجابته في ثقة :

— تمامًا يا ( نور ) .. إن النساء لا يخططن أبدًا في

ألوان الأزياء .

ترك ( نور ) رباط عنق ( عماد ) ، وزوى ما بين حاجبيه مقلِّبًا ، ثم غمغم في شرود :

— إن الجاسوس يستغل مهارته في التكرُّر إذن .

رفع ( شكري ) حاجبيه مندهشًا ، وقال :

— هل تعنى أن ( إريك ) قد تنكَّر في هيئة

( عماد ) ؟ .. ولكن لماذا يفعل ذلك ؟

قال ( نور ) دون أن يغادره شروده :

— هذا يحتاج إلى رأى خبير نفسى ياسيد

( شكري ) .

ثم نلقت حوله قائلاً :

— أين ( رمزي ) ؟

أجابته ( محمود ) ، وهو يشير إلى باب الغرفة :

— لقد خرج خلف ( سرور ) ، يبدو أن ما أصاب

هذا الأخير قد أيقظ الفضول العلمى في نفس زميلنا

( رمزي ) .

\*\*\*

كان ( سرور ) يجلس في غرفته دافئًا وجهه بين

راحتيه ، عندما اقترب منه ( رمزي ) ، ووضع يده على

كتفه في رفق ، فانفض ( سرور ) في ذعر ، ثم لم يلبث

أن هدا ، عندما وقع بصره على وجه ( رمزي ) ، وغمغم

في لهجة يغلب عليها الحزن :

— أهو أنت ياسيد ( رمزي ) ؟

سأله ( رمزي ) في اهتمام :

— ماذا أصابك ودفعك لمغادرة الغرفة ياسيد

( سرور ) ؟ .. ولم تبدو مهمومًا هكذا ؟

ازداد الحزن في عيني ( سرور ) ، وهو يقول :

— إنه أمر يخصنى ياسيد ( رمزي ) .

جلس ( رمزي ) إلى جواره ، وسأله في رفق :

— أنا خير في الطب النفسى يا سيّد ( سرور ) ،  
وما تمّ به يسمى ( الإحباط النفسى المفاجئ ) ، ولا ريب  
أنك تعرّضت لأمر محزن للغاية ، أهى نبوءة جديدة ؟

سالت قطرة دمع من عين ( سرور ) ، وهو يقول :  
— نعم يا سيّد ( رمزى ) ، ولعلها نبوءة الأخيرة .  
قطّـب ( رمزى ) حاجبيه ، وهو يقول فى دهشة :  
— الأخيرة ؟! ماذا يعنى هذا ؟

أجاب ( سرور ) فى حزن متضاعف :  
— سأقتل يا سيّد ( رمزى ) ، هذا ما رأيته فى نبوءة .  
صاح ( رمزى ) وقد ازدادت دهشته :  
— ومن سيقـتلك يا سيّد ( سرور ) ؟

تطلّع إليه ( سرور ) فى صمت ، ثم أشاح بوجهه  
وهو يقول فى بـطء :

— لقد رأيت الرائد ( نور ) يقتلى أيها الطبيب  
النفسى .

\*\*\*

## ٦ — النبوءة الثانية ..

— أفضله ؟! .. ولماذا أفعل ذلك ؟

صاح ( نور ) بهذه العبارة فى استكبار ودهشة ،  
وقال ( محمود ) وهو يتطلّع إلى ( رمزى ) فى خيرة :

— أنت أول من يعلم أن ( نور ) لا يميل إلى العنف  
يا ( رمزى ) ، إنه لا يقتل حتى أعداءه إلا مضطراً .  
هزّ ( رمزى ) كفيه ، قائلاً :

— ولكن ( سرور ) يؤكد ما أخبرت به النبوءة .  
قال ( نور ) فى حدة :

— وهل تصدّق هذا الخرف ؟ .. إنه يناقض نفسه

فى النبوءتين ، إنه لم يذكر حرفاً واحداً من الأولى ، على  
حين تذكّر الثانية بتفاصيلها ، وفقد وعيه فى الأولى ، ثم  
ظل كما هو فى الثانية .. إن هذا التضارب يؤكد أنه مخادع  
فى الحالين يا رفاق .



تشبّثت ( سلوى ) بذراع ( نور ) ، وقالت :

— ذغنا نغادر هذا المكان يا ( نور ) .

أجابها ( نور ) فى ضيق :

— كلاً يا عزيزتى ، إن هذا الرجل لن يخذلنا .

سأله ( محمود ) :

— ولماذا يصرُّ على خداعنا أيها القائد ؟

أجابته ( نور ) فى صرامة :

— ذغنا من هذه النقطة يا ( محمود ) ، إننى أريد

أن أتحدّث مع ( رمزى ) ، بشأن ذلك الاعتداء المقصود

على ( سلوى ) .

قال ( رمزى ) ، وهو يؤليه انتباهه :

— سنل ما بدا لك أيها القائد .

شبك ( نور ) أصابع كفيه أمام وجهه ، وقال :

— لقد هاجم ذلك الجاسوس ( سلوى ) ، متكرراً

فى هيئة ( عماد ) ، ولكنه تعمّد فى الوقت ذاته ألا

يقتلها ، فماذا يعنيه ذلك فى رأيك ؟

قال ( رمزى ) :

— ربما أنه لم يجد الوقت لقتلها يا ( نور ) .

مطّ ( نور ) شففيه ، وقال :

— لست أعتقد ذلك يا ( رمزى ) .. لقد تعمّد أن

تراه وهو ينوى إفقادها الوعى ، ولكنه فى الوقت نفسه

أراد إبعاد الشبهة عن ( عماد ) ، فارتدى حُلّة بيّنة

مخالفاً لون الحُلّة التى يرتديها ( عماد ) الأصلى .

اجسم ( رمزى ) ، وقال :

— ربّما أراد أن يصنع حالة من البلبلة .

قطع ( محمود ) حديثهما ، قائلاً :

— مهلاً يا رفاق .. سأترككم حديثكم ، وأذهب

لتسّم بعض الهواء الطلق ، فلقد سئمت هذا المكان .

غادر ( محمود ) الغرفة ، وأخذ يَجُولُ واضعاً كفيه

فى جيبي سرواله ، وهو يحاول حصر تفكيره فيما

يحدث ، وغمغم فى صوت خافت :

— الأمر محيرٌ بالفعل .. تُرى كيف يفكر ( نور )

الآن ؟ لا ريب أنه يحاول ربط الأمور ببعضها ببعض ،  
ولكن آية أمور ؟ .. إنني لا أجد آية دلائل واضحة ،  
وإنما مجرد نبوءة أطلقها قارئ غيب و ....  
وفجأة توقّف ، واتسعت عيناه وهو يتف :  
— يا إلهي !! لقد توصلت إلى الحل ، لقد تفوّقت  
على ( نور ) هذه المرة .  
استدار ( محمود ) في سرعة ، وتحرك عاتداً إلى  
الحجرة التي يجتمع فيها رفاقه ، ولكنه وجد أمامه  
( شكري ) يتسم ، قائلاً :  
— ماذا حدث ياسيد ( محمود ) ؟ إنك تبدو وكأن  
آلهة النصر تعربد في أعماقك .  
قال ( محمود ) في حماس ، وانفعال :  
— لقد توصلت إلى الحل ياسيد ( شكري ) ، لقد  
علمت أين يختبئ الجاسوس .  
أمسك ( شكري ) ذراعه ، وهو يقول في مرح :  
— يا إلهي !! دعنا نذهب إلى مكسي نستمع إلى  
ما توصلت إليه .

تردّد ( محمود ) قبل أن يقول :  
— ولكنني ينبغي أن أتحدّث مع ( نور ) أولاً .  
رفع ( شكري ) حاجبيه ، قائلاً :  
— خطأ أيها المهندس ، دعنا نبحث الأمر أولاً ،  
وعندما تتأكد من صحة استنتاجك تخبر به رفاقك .  
تردّد ( محمود ) لحظة ، ثم قال :  
— أنت محقّ ياسيد ( شكري ) ، دعنا نبحث  
الأمر في مكتبك أولاً .

\*\*\*

مدّ ( شكري ) يده ممسكاً بسيجارة نحو ( محمود ) ،  
الذي رفضها في هبة مهذبة ، فلدسها ( شكري ) بين  
شفتيه ، وأشعلها وهو يقول :  
— والآن ماذا لديك ياسيد ( محمود ) ؟  
أسرع ( محمود ) يقول في انفعال :  
— لقد بحث ( نور ) طوال الوقت عن رجل انضم  
إلى المسرح حديثاً ، ولكن خصمنا ليس كذلك بالفعل ،  
إنه أحد العاملين هنا منذ البداية .



مط ( شكرى ) شقيقه ، قائلاً :

— وكيف يكون هذا : مادام الجاسوس لم يصل  
إلا منذ ثلاثة أيام فقط ؟

ابتسم ( محمود ) ، وهو يقول فى حماس :

— هذا ينطبق على الجاسوس نفسه ياسيد  
( شكرى ) ، ولكن رجلاً فى ذكائه ومهاراته يمكنه أن  
يندس هنا ، متكرراً فى هيئة أحد العاملين هنا منذ  
البداية .

عقد ( شكرى ) حاجبيه ، وصمت لحظة ، مفكراً ،  
ثم أوماً برأسه مغمضاً :

— هذا معقول للغاية ، ومن هو الشخص الذى  
يتنحل الجاسوس هيئته ؟

برقت عينا ( محمود ) ببريق الفوز ، وهو يقول :

— حسن ياسيد ( شكرى ) .. إنه ( سرور  
الشايب ) شخصياً .

اتسعت عينا ( شكرى ) دهشة ، وصاح :

— ( سرور الشايب ) ؟ هذا مستحيل .

قال ( محمود ) :

— بل هذا هو الحل المنطقي الوحيد ياسيد

( شكرى ) .. لقد شعر ذلك الجاسوس باكتشاف أمره  
بواسطة السلطات المصرية ، ولم يكن أمامه أفضل من  
تقمص شخصية رجل معروف عالمياً مثل ( سرور  
الشايب ) ، وفى الوقت نفسه يدلى بببوءة زائفة ، تثير  
خوف ( نور ) من خوض العملية ، ثم حينما يتفرد  
بـ ( سلوى ) متكرراً فى هيئة ( عماد ) ، يكتفى  
بإفقادها الوعى ؛ لكي تتجه الشبهات كلها إلى  
( عماد ) ، ولكنه عندما يرى ( عماد ) الأصلي قيل أن  
تسعيد ( سلوى ) وعيها ، يكتشف الخطأ فى لون  
الخلعة ، فيزعم أمر الببوءة الثانية ، ويسرع بتفادرة  
المكان .. إنه هو الجاسوس لاريب ياسيد ( شكرى ) .

ابتسم ( شكرى ) ، وقال :

— يا للذكاء !!



واتسعت عيناه وهو يحدّق لى وجه الرجل المتكبر  
فى هيئة ( شكرى ) ..

كاد ( محمود ) يتسم فى فخر ، ولكنه تبيّه فجأة إلى  
اللهجة الساخرة التى يتحدث بها ( شكرى ) ، وإلى  
الصوت المغاير الذى خرج من بين شفتيه ، فقفز من  
مقعده . واتسعت عيناه وهو يحدّق فى وجه الرجل  
المتكبر فى هيئة ( شكرى ) . وصاح فى ذهول :  
— يا إلهى !! إنك أنت الجاسوس .

\*\*\*





## ٧- رجل له ألف وجه ..

تطلع ( نور ) في ساعته ، ورفع رأسه إلى  
( رمزي ) ، قائلا في قلبي :

— أين ذهب ( محمود ) يا ثرى ؟ .. لقد غادرنا  
منذ ساعة تقريبا .

ظهر القلق في وجه ( رمزي ) وصوته ، وهو يقول :

— أخشى أن يكون .....

ولم يتم عبارته ، ولكن ( نور ) و ( سلوى ) فهما  
ما يرمى إليه ، فقال ( نور ) :

— دعونا نبحث عنه يا رفاق .

تحرك الثلاثة في أنحاء المسرح يبحثون عن ( محمود ) ،  
والتقوا بـ ( حسان ) ، فسأله ( نور ) :

— هل رأيت صديقنا ( محمود ) يا ( حسان ) ؟

وفي تلك اللحظة ، ظهر ( شكري ) في صحبة  
( عماد ) ، وسألهم ( شكري ) في مرج :

— ماذا تريدون أيها السادة ؟

أجاب ( نور ) وهو يشير إلى ( حسان ) :

— كنت أسأل ( حسان ) عن زميلنا ( محمود ) .

قال ( حسان ) في هدوء :

— لقد رأيته منذ ساعة تقريبا ، بصحبة الأستاذ

( شكري ) و ....

انفض جسد ( شكري ) ، واتسعت عيناه دهشة  
وهو يتف :

— بصحبتى أنا ؟ ! .. إننى لم أراه منذ حادث السيدة

( سلوى ) .

جاء دور ( حسان ) ، ليتطلع إليه في دهشة صائخا :

— هذا مستحيل يا سيدي ، لقد رأيتهما معا و ...

شحب وجه ( سلوى ) خوفا ، وظهر القلق على وجه

( رمزي ) ، على حين قال ( نور ) في توتر :

— ماذا يعنى هذا التضاد فى قوليكما ؟

قطب ( شكرى ) حاجيه . وقال :

— لا يمكن أن يخطئى ( حسّان ) ، وهذا يعنى

أن .....

ثم تثبّت بذراع ( نور ) فى قفوة ، وهو يهتف :

— هذا يعنى أن زميلكم فى خطر بالغ أيها السادة ،

فلنسرع إلى غرفتى قبل أن تفقدوه إلى الأبد .

\*\*\*

اقتحم الجميع غرفة مدير المسرح ، وتوقفوا لحظة

حينما وقعت أبصارهم على الجسد الضئيل الملقى وسط

الغرفة ، ثم اندفعوا يفحصون ( محمود ) فى قلق ، إلى أن

صاح ( رمزى ) :

— إنه حى ، ولكن أحدهم ضربه فى قسوة ، لقد

قطع شفتيه ، وحطم أنفه ، ولكنه لم يقتله .

غمغم ( نور ) فى صوت خافت :

— عجباً !!

فتح ( محمود ) عينيه المتورمتين فى هذه اللحظة ،

وغمغم فى صوت متحشرج كاللأنين :

— الأستاذ ( شكرى ) ؟

ثم عاد يهوى فى غيبوبة عميقة ، وغمغم ( شكرى ) فى

حزن وأسف :

— يا للمسكين !! لقد أصابه الجاسوس إصابات

بالغة .

قالت ( سلوى ) فى صوت أقرب إلى البكاء :

— إنه يظنك أنت الذى فعلت به ذلك ياسيد

( شكرى ) .

أوما ( شكرى ) برأسه موافقا ، وقال :

— كان واضحا منذ البداية ، أن الجاسوس قد

انتحل شخصيتى هذه المرة ياسيدتى .

قالت ( سلوى ) فى حنى :

— وهل يمتلك هذا الجاسوس ألف وجه ؟

غمغم ( نور ) فى صوت خافت :



— هذا صحيح بالفعل يا ( سلوى ) ... إنه خير في التكرار

صاحب ( سلوى ) :

— وكيف يمكننا الإقناع بمثل هذا الرجل يا ( نور ) ؟

اللقى حاجبا ( نور ) ، وهو يقول في هدوء ، بكم غضبه :

— ما من إنسان كامل يا ( سلوى ) . لا يذ لك كل مجرم من خطأ ، خطأ واحد ، وسأطبق أصابعي حول عنقه .  
\* \* \*

استعداد ( محمود ) وعيه بسرعة ، برغم إصاباته العديدة ، وجعل يقص ما أصابه على مسامع رفاقه ، في حجرة لا تضم سواهم . ولم يكذب حتى قالت ( سلوى ) :

— قصتك عجيبة يا ( محمود ) ، هل لك أن تعيدها على مسامعي مرة أخرى ؟

قال ( نور ) في هدوء ، وملاحه تنم عن تفكير عميق :

— الأمر لا يحتاج لسماعه مرة أخرى يا ( سلوى ) ، فهو يتلخص في أن ( محمود ) قد كَوَّن فكرة عن تورط ( سرور ) في الأمر ، ثم فوجئ بالجاسوس يتسحل شخصية ( شكرى ) ، ولكن ....

كانت ملاحه تمتلئ بالخيرة وهو يذرع الحجرة جثة وذهابا مستطرذا :

— هناك أمر يحيرني في أسلوب ذلك الجاسوس صاحب الألف وجه ، فهو ينتقل في سلامة من شخصية إلى أخرى ، وبدلاً من احتفاظه بهذا التكرار البارع ، فهو يكشف نفسه في كل مرة ، ثم لا يحاول التخلص من الشخص الذي كشف نفسه أمامه .. ففني حادث ( محمود ) مثلاً ، لم تكن لدى زميلنا أية نية لاتهام ( شكرى ) ، بل على العكس كانت أفكاره كلها تنجبه إلى ( سرور ) .

قال ( رمزي ) :

— ربما كانت نظرية ( محمود ) صحيحة ، وكان  
الjasوس في هذه اللحظة قد انتقل من شخصية  
( سرور ) إلى شخصية ( شكرى ) ، وهذا مادفعه  
لمهاجمة ( محمود ) .

ازداد انعقاد حاجبي ( نور ) ، وهو يلوح يده  
قائلاً :

— في هذه الحالة ستكون هناك نقطتان غامضتان  
يا ( رمزي ) .. فليس من المنطقي أن يختار في الجاسوس من  
وسط المشاهدين — لو أنه يتحلل شخصية ( سرور ) —  
ثم يضع أمامي نبوءة غامضة ، ويدفعني لقضاء الليل  
بطوله إلى جواره ، وهو يتظاهر بالوقوع في غيبوبة ، كان  
من الأجدى لو أنه علم بافتضاح أمره ، أن يحاول الفرار  
في هدوء ، ثم إنه في هذه الحالة أيضاً كان سيعمد إلى قتل  
( محمود ) ، لا مجرد إفقاده الوعي .

لغمغمت ( سلوى ) :

— ربما لم يجد ما يكفي من الوقت و ....

قاطعها ( نور ) وهو يهز رأسه نفياً ، ويقول :  
— ربما انطبق هذا على حالتك أنت يا عزيزتي ، فقد  
أسرعت بنا صرختك إلى حيث هاجمك ، ولكن الأمر  
يختلف في حالة ( محمود ) .. فلقد كانت أمامه ساعة  
كاملة ، يمكنه خلالها قتله ، وإخفاء جثته أيضاً لو أراد .  
سأله ( محمود ) :

— ما التفسير في رأيك إذن أيها القائد ؟

هز ( نور ) كتفيه في خيرة ، ولم يجز جواباً ،  
فقال ( سلوى ) في خنق :

— كم أصبحت أبغض هذا الجاسوس !! ما اسمه  
يا ( نور ) ؟

أجابها في شرود :

— ( إريك فريدمان ) يا عزيزتي .

ثم ظهر الضيق على وجهه ، وهو يردف :

— معذرة يا رفاق ، ولكنني أريد التحوال وحدي ،  
إنني أحتاج إلى بعض الهدوء ، حتى يمكنني ترتيب أفكاري .



— عجباً !!! .. هناك نقطة عجيبة في تلك النبوءة لم  
نلتفت إليها يارفاق ، نقطة قد يكون فيها تفسير الكثير  
من الأمور .

\*\*\*



سأله ( سلوى ) ، وهي تقترب منه في قلق :

— هل أرافقك يا ( نور ) ؟

أجابها في لهجة خالية :

— كلاً يا عزيزتي ، إنني أفضل البقاء وحيداً .

ثم تحرك في سرعة مغادراً الغرفة ، قبل أن يمنحها  
الوقت الكافي للاعتراض ، فغمغمت في قلق :

— احفظه يا إلهي .

قال ( رمزي ) مهدئاً إياها :

— اطمئني يا ( سلوى ) ، إن ( نور ) يحيد العناية

بنفسه .

تمتصت وهي تسقط فوق أحد المقاعد ، وكأن سافها  
يعجزان عن حملها :

— إنني أخشى تلك النبوءة يا ( رمزي ) .

عقد ( رمزي ) حاجبيه فجأة إثر عبارتها ، ثم

هتف :

## ٨ — المواجهة القاتلة ..

التحى ( نور ) ركناً قصياً من المسرح الخالى ،  
وجلس مستذا مرفقه إلى ركبته ، ومعتدلاً بذقنه على  
قبضته المضمومة ، وقد عقد حاجبيه ، واستغرق في  
تفكير عميق ...

كان يقول لنفسه :

— يا لها من أمور معقدة عجيبة !! نبوءة ينطق بها  
قارئ غيب ، وكأنه يقرأ ما سطر على مرآة الغد ، تقودنا  
إلى مهمة بوليسية معقدة ، حيث نواجه رجلاً من أخطر  
عمالقة التجسس العلمى فى العالم ، رجل يسخر منا  
بأسلوب متفوق خطير ، ولكن قلبى يحدّثنى أن  
الجانوس لن يخرج عن كونه واحداً من أربعة  
رجال ، ( سرور ) ، أو ( حسان ) أو ( شكرى ) ،  
أو ( عماد ) .. ولكن ماذا لو أن له معاوناً آخر وسط

هؤلاء ؟ .. هل يمكن أن يكون هو ( سرور ) ؟ .. وتكون  
نظرية ( محمود ) سليمة مع بعض التحوير ، أم أن  
( حسان ) و ( عماد ) يعملان معاً ؟ أم أنه  
( شكرى ) ؟ ..



هل يمكن أن يكون هو ( سرور ) ؟ ..

هز رأسه فى خيرة ، ثم عاد يحاول تركيز أفكاره ، وهو  
يوصل حديثه مع نفسه :

— ماذا لو أنه ليس واحداً من هؤلاء الرجال ،  
ولكنه شخص خامس يتحلل شخصياتهم واحداً بعد  
الأخر ؟ .. ربما كان أحد العاملين فى المسرح ، مهندس



إضاءة أو ديكور ، أو حتى عامل نظافة .. مهلاً يا ( نور ) .. عليك أن ترتب أفكارك ، وتحاول استرجاع كل ما حدث منذ بداية هذه العملية .. لا شك أنه هناك خطأ ما .. نقطة ما وقع فيها الجاسوس .. لا يوجد إنسان كامل على وجه الأرض ، ولكل جواد كنبوة .

توقف حديث ( نور ) مع نفسه ، وأخذ يسترجع كل حدث منذ وصوله ورفاقه إلى ذلك المسرح ، كل كلمة ، كل لحظة ، كل حركة .. كانت الأحداث تمر في ذهنه كشريط سينمائي ، ولم يكن ذلك أمراً هيناً ، ولكنها واحدة من مواهب ( نور ) ، قدرته على استعادة الأحداث كلها دون أن يسقط شيئاً .

وفجأة .. توقف شريط الأحداث عند نقطة واحدة .. كلمة واحدة في غمار الأحداث .. استرجع ( نور ) الكلمة آلاف المرات في ثوان معدودة ، ثم نهض من مكانه بغتة ، وتألفت عيناه ببريق الظفر المألوف ، وبدأ صوته متهدجاً منفعلًا ، وهو يقول في حماس :

— هاهو ذا الخطأ أيها الجاسوس .. لقد أوقعت بك كلمة واحدة خرجت من بين شفيتك .

\*\*\*

امتدت يد رجل تعبت ببعض أدوات التكر في هدوء ، ثم افتر ثغره عن ابتسامة مأكرة وهي يتحسس تذكره المتق أمام امرأة صغيرة ، ثم غمغم في صوت يفيض غروراً :

— لن يوصلوا إلى كشف شخصيتي مطلقًا ، ماذا يظن هؤلاء المصريون ؟ .. إنهم يحاربون أذكى وأمهر رجال الجاسوسية في العالم .

وأطلق من بين شففيه ضحكة ساخرة قصيرة ، ثم أردف :

— لا ريب أن ذلك الأسلوب الذي اتبعته قد أربكهم كثيرًا ، صحيح أن ذلك الرائد يعد أستاذًا في فن الاستنتاج وكشف الغموض ، ولكنه هذه المرة لن يستطع ربط الأمور بحبال المنطق كعادته ، فهو يحارب أستاذًا في فن التضييل أيضًا .

لم يكده الجاسوس ينهى عبارته ، حتى سمع باب غرفته  
يفتح ، فلانت ملامحه في مرونة عجيبة ، ونجح في إخفاء  
دهشته بمهارة حقيقية وهو يتطلع إلى زائره ، بل إنه ابتسم  
وهو يستعيد صوت الرجل الذى يتحلل شخصيته ،  
قائلاً :

— مرحباً أيها الرائد ، ما الذى أتى بك إلى  
حجرتى ؟

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره على قيد خطوات  
من الجاسوس ، وزينت وجهه ابتسامة وانقة ، وهو  
يقول :

— لم لا نتبادل الحديث بلغتك الأصلية ؟  
ارتفع حاجبا الجاسوس في دهشة حقيقية وهو يتطلع  
إلى ( نور ) ، ولكنه احتفظ بصوته الزائف ، وهو  
يقول :

— ماذا تُعنى أيها الرائد ؟  
أجابه ( نور ) فى هدوء :

— أغنى أننى أتحدث مع ( إريك فريدمان ) أيها  
الجاسوس .

توترت عضلات الجاسوس ، وقال فى لهجة قاسية :  
— هل جئت أيها الرائد ؟ .. ألا تعلم من أنا ؟  
أجابه ( نور ) دون أن يفقد هدوءه :  
— لا قائدة من مواصلة الخداع أيها الجاسوس ، لقد  
كشفت نفسك بعبارة خاطئة ، خرجت دون وعى من  
بين شفتيك .

استمع الجاسوس فى هدوء عجيب إلى ( نور ) ،  
وهو يخبره العبارة التى كشفت أمره ، ثم ابتسم ابتسامة  
شرسة ، واختفت نبراته المصطنعة ، وهو يتحدث  
بصوته ولغته الأصليين ، قائلاً :  
— يبدو أننى غمطتك حقك أيها الرائد ، أنت  
داهية بالفعل .

قال ( نور ) فى هدوء لم يزايله :  
— أتستسلم .. أم أن الأمر يحتاج إلى صراع ؟



لَمْ يَنتَهِ الجاسوس كلمة واحدة ، ولكن إجابته  
جاءت في صورة عملية ، فقد انقض فحاة على  
( نور ) ، واشتبك كلاهما في صراع مُميت .

\*\*\*

برغم فارق الحجم بين ( نور ) والجاسوس ، إلا أن  
هذا الأخير كان يقاتل كالوحش ، فلم يكد يبدأ  
الاشتباك حتى طَوَّح قبضته في وجه ( نور ) ، ولكن  
بطلنا تفادى اللكمة بأن مال جانباً ، واسعد لوجهه  
لكمة مماثلة ، ولكن الجاسوس عاجله بلكمة في معدته ،  
وثانية في فكّه ، وسقط ( نور ) أرضاً ..

كان عليه أن يعترف أن هذا الجاسوس يفوقه مهارة في  
القتال ، ولكن هذا لم يكن يمنعه من مواصلة العراك ..  
فقفز واقفاً على قدميه ، وتفادى لكمة قوية من قبضة  
الجاسوس ، ثم هوى بلكمة ساحقة على فكّه هذا الأخير  
أَلْقَتْ به بعيداً .. وقبل أن يخطو ( نور ) خطوة واحدة  
نحوه ، فوجئ بالجاسوس ينتزع من سترته مسدساً ليزرئياً ،  
يصوبه نحو ( نور ) ، وهو يقول في مرارة وغضب :

— ستصدق النبوءة أيها الرائد .. ستلقى مصرعك  
هذه المرة .

قفز ( نور ) محاولاً تفادى أشعة الليزر التي انطلقت  
نحوه ، ولكنه شعر بها ترتطم بصدرة ، وتخترفه ،  
وأظلمت الدنيا أمامه ، وسقط على وجهه .

\*\*\*



## ٩ — هزيمة نبوءة ..

هزئت ( سلوى ) رأسها في خيرة ، وتطلعت إلى  
( رمزى ) وعيناها تحملان الكثير من الانفعالات ،  
وهى تقول :

— إننى لم أنتبه بالفعل إلى هذا الجزء من النبوءة  
يا ( رمزى ) .. إنه عجيب حقًا !!

قال ( رمزى ) فى لهجة هادئة :

— بل هو يدعو إلى التفكير والتساؤل يا ( سلوى ) ..

فلقد قال ( سرور ) فى نبوءته أنه يرى ( نور ) صريعًا  
وحيا فى الوقت ذاته ، ولقد أربكه هذا حقًا ، فماذا  
حدث ؟ .. هل اختلطت فى رأسه الأمور ؟ أو أنه رأى  
نبوءتين فى آن واحد ؟ أو ماذا ؟ ..

غمغم ( محمود ) ، وهو يتحسس الضمادات التى  
تغطى جروحه :

— إنك تفترض صحة التنبؤات فى البداية .

هز ( رمزى ) كتفيه ، وقال :

— لم لا نضع هذا الافتراض ضمن ما نبخته ؟

قالت ( سلوى ) فى حماس :

— ولم لا تسأل ( سرور ) نفسه تفسيرًا للأمر ؟

قال ( رمزى ) :

— إنها فكرة جيدة .

نهض ( محمود ) من فراشه ، قائلاً :

— سأصحبكم يا رفاق .

ثم رفع سبائبه أمام وجهه ، وأردف قبل أن يعترض  
أحدهما :

— سنذهب جميعًا ، أو يبقى معنا .

\*\*\*

كان ( حسّان ) منهمكًا فى حديث هامس مع مدير  
الحسابات ( عماد ) ، عندما غمغم هذا الأخير فى  
خفيق ، وهو ينظر إلى نقطة ما خلف ( حسّان ) :



— يبدو أن هؤلاء الشبان يتوون مضايقتنا مرة  
أخرى يا ( حسن ) ؟

استدار ( حسن ) خلفه ، فرأى ( رمزي )  
و ( محمود ) و ( سلوى ) على قيد خطوات منه ، وقبل  
أن يتفوه بكلمة : بادرته ( سلوى ) قائلة :

— هل رأيت الأستاذ ( سرور ) يا سيد ( حسن ) ؟  
أشار ( حسن ) إلى مكان مبهم ، وهو يقول :

— لقد رأيته بالقرب من حجرة ( المكياج ) ، منذ  
نصف ساعة تقريباً ، وأعتقد أنه توجه إلى غرفته .. هل  
تريدونه لأمر هام ؟

أجاب ( رمزي ) :

— نعم يا سيد ( حسن ) ، نريده من أجل أمر  
حيوى للغاية .

وفجأة .. لاحت من ( رمزي ) الفتاة إلى بروز  
واضح في سترة ( عماد ) ، فسأله وهو يشير إليه :

— هل تعتاد حمل الأسلحة الليزرية يا سيد  
( عماد ) ؟

بدا على وجه ( عماد ) ، وكأنه يوغت بالسؤال ،  
ولكنه لم يلبث أن استدرك قائلاً :

— للضرورة أحكام يا دكتور ( رمزي ) ، وأنهم  
يقولون إنه هناك جاسوس خطير بيننا .

سأله ( محمود ) في حجة تنطوي على الشك :

— ومن أين لك بهذا المسدس الليزري ؟ .. أعتقد  
أن الخروج من هنا ممنوع في الوقت الحالي .

أجاب ( عماد ) في برود :

— لقد كنت أحفظه في خزانة المسرح أين المهندسين .  
قالت ( سلوى ) في هدوء :

— حسناً يا سيد ( عماد ) .. سنؤجل هذه  
الأمثلة لما بعد لقائنا مع الأستاذ ( سرور ) .

تبادل ( حسن ) و ( عماد ) نظرات غير  
مفهومة . ثم قال الأخير في هدوء :

— حسناً يا سيدى ، منصحكم إلى حجرته .  
\*\*\*

لم يكده الجميع يصلون إلى حيث حجرة ( سرور )  
حتى شهقت ( سلوى ) في دُعر ، واندفع الجميع  
يفحصون جسده الملقى أمام الحجرة ، وقبل أن يفحصه  
( رمزي ) ، فتح ( سرور ) عينيه ، ونظَّع إليهم في دُعر ،  
ثم هتف :

— يا إلهي !! أين ذهب المعتدي ؟  
سأله ( عماد ) ، وقد رَوَى ما بين حاجبيه في  
تساؤل :

— أتي معتدي يا أستاذ ( سرور ) ؟  
أجابه ( سرور ) وهو يلوح بذراعيه في دُعر :  
— إنني لَمْ أَر وجهه .. لقد سمعت طرقات على  
باب حجرتي ، وظليت من الطارق الدخول ، ولكنه لم  
يستجب لندائي ، وهنا نهضت لأفتح الباب ، ولم أكد  
أفعل حتى تلقيت لكمة أفقدتني الوعي .

قابله نظراتهم المتشككة ، فأشار إلى كدمة واضحة  
في ذقنه ، وهو يقول :

— هاتم الدليل .. هل تظنون أنه بإمكان شخص  
لكم نفسه بهذه القوة ؟

سأله ( رمزي ) :

— هل هناك ما يستحق السرقة في حجرتك ؟  
أجابه في سرعة ، وكأنه يعد الإجابة مسبقاً :  
— مطلقاً يا دكتور ( رمزي ) .

ثم أردف في عصية :

— لماذا تنظرون إليّ بشك هكذا ؟ .. هل تظنون  
أنني أفعل كل هذا ؟

قالت ( سلوى ) :

— إننا لا نظن شيئاً يا أستاذ ( سرور ) .. لقد  
حضرنا فقط لسؤالك عما كنت تقصده في نبوءتك  
الأولى ، بقولك إن ( نور ) سيلقى مصرعه ، ويظل حياً في  
الوقت ذاته ؟

تحسَّس ( سرور ) كدمة ذقنه ، وهو يحْدق في وجه  
( سلوى ) بعض الوقت ، ثم قال :



— سبق أن أخبرتكم أنني لا أذكر شيئاً عن تلك النبوة الأولى يا سيدي .

سأله ( رمزي ) :

— لماذا تذكرت النبوة الثانية إذن ؟

هز كتفيه ، وهو يقول في توثر :

— لست أدري ، إنني لا أتلقى ذلك بإرادتي .

سأله ( سنوي ) :

— وماذا عن خبراتك السابقة ؟

لظر إليها متسائلاً ، فأردفت :

— أعني هل مررت بك تجارب مماثلة اختلطت فيها

الأمر ، تداخلت النبوءات ، أو أعطت في عقلك

صورة مموهة ؟

ظهر الغضب على وجه ( سرور ) ، وهو يقول :

— مطلقاً .. إنني أبرع قارئ غيب في العالم ، إن

مرآة الغد تفتح أمامي ، كما لو كنت أقرأ في كتاب

مفتوح ، لقد تنبأت سابقاً بـ ....

أوقفه ( رمزي ) ، قائلاً في خشونة :

— لننا بصدد استرجاع مواهبك يا أستاذ

( سرور ) ، ولكنا نسألك سؤالاً محدوداً .

مطأ ( سرور ) شفتيه في ضيق ، وقال :

— حسناً يا دكتور ( رمزي ) .. إن إجابة سؤالكم

هو لا أيها السادة ، لم يسبق لي أن رأيت نبوءات مموهة ،

أو متداخلة .

عاد ( رمزي ) يسأله :

— وهل حدث أن رأيت نبوءات لم تتحقق ؟

أجاب في غضب :

— وكيف يمكن أن نطلق عليها اسم نبوءة إذن ؟

تبادل أعضاء الفريق النظرات ، ثم التفت ( رمزي )

ثانية إلى ( سرور ) ، وهو يهم بسؤاله مجدداً ، ولكن

( سرور ) كان يتطلع في رعب إلى شيء ما خلف

ظهورهم ، بل إن ملاحة كانت في هذه اللحظة هي

الرعب نفسه .. واستدار الجميع إلى حيث ينظر ،

وأطلقت ( سلوى ) صرخة جزع ، على حين علا  
الانزعاج والدهشة وجوه الجميع .. فقد كان يقف في  
الموقع الذى التقت عنده نظراتهم زميلهم الرائد  
( نور ) ، واضح الإغياء ، تمسكاً مسدسه الليزرى ،  
ومصوّناً إيّاه نحوهم ، وصدر قميصه ملوّث بدماء  
قائية ، تحيط بقلب احترقت أطرافه فوق موضع القلب  
ببضعة سنتيمترات ...

تحركت ( سلوى ) تهمّ بالاندفاع نحوه ، إلا أنه  
صوّب مسدسه إلى أحد الحاضرين ، وهو يقول في  
صوت خشن :

— كان ينبغي أن تحيد التصويب أيها الوغد ، لقد  
نجوت لأرفع عنك القناع .

\*\*\*

## ١٠ — مصرع بطل ..

لوح ( سرور ) بذراعيه في رعب ، وتراجع  
مدعوراً ، وهو يصرخ في كلمات منقطعة ملناعة :

— إننى لم أفعل شيئاً ، أقسم لك يا سيّد ( نور ) .  
صرخت ( سلوى ) :

— ماذا أصاب صدرك يا ( نور ) ؟

تقدّم ( نور ) نحو ( سرور ) الذى تقهقر في رعب ،  
وقال ( نور ) :

— لقد خدعتنا بسوء تلك الكاذبة منذ البداية ، لتيد  
تقمّصت شخصية ( سرور ) ، لتدفع بنا إلى الهلاك ،  
تحرك ( رمزى ) نحو ( نور ) ، قائلاً :

— مهلاً يا ( نور ) ، دشغنى أعالج جرحك أولاً .  
قال ( نور ) في عثونة لم يعتدها رفاقه من قبل :  
— ابق في مكانك يا دكتور ( رمزى ) .



ثم عاد يتقدم نحو ( سرور ) : الذى صرخ فى  
رعب :

— ولكننى ( سرور ) الحقيقى يا سيد ( نور ) ،  
أقسم لك إننى هو .

صرخ ( نور ) فى صوت أجش :  
— كفّ عن خداعك أيها الوغد ، فلن يصدّقك  
أحد .

ثم أشار إلى الكدمة الزرقاء فى ذقن ( سرور ) ،  
مستطردًا :

— هل لك أن تفسّر لى سبب حدوث هذه  
الكدمة ؟

صاح ( سرور ) ، وهو يلوح بذراعيه فى الهواء :  
— لقد لكمنى أحدهم وأنا ....

قاطعه ( نور ) ، صائحًا :  
— أنت كاذب ... لقد تلقيت منى أنا هذه اللكمة

فى أثناء شجارنا .

ارتسم الذعر بأقصى صورة فى وجه ( سرور ) ،  
وهو يقول :

— أى شجار هذا يا سيد ( نور ) ، إننى لم أرك  
منذ ....

عاد ( نور ) يقاطعه فى حدة :  
— كفى أيها الجاسوس ، لقد انتهى كل شيء .

فطّب ( محمود ) حاجبيه ، وهو يسأل ( نور ) :  
— ولكنك رفضت كونه الجاسوس من قبل  
يا ( نور ) .

قال ( نور ) ، دون أن يلتفت إلى ( محمود ) :  
— لقد كنت مخطئًا يا ( محمود ) ، كنت أنت محقًا

منذ البداية .

تقدّمت ( سلوى ) من ( نور ) ، وقالت فى لهجة  
أقرب إلى الضراعة :

— دغنى أضمد جراحك أولًا يا ( نور ) ..  
أرجوك .

التفت إليها ( نور ) في جدّة ، وحذّجها بنظرة  
قاسية ، وهو يقول :

— إبقى في مكانك يا ( سلوى ) .

تسمّرت ( سلوى ) في مكانها ، وصاح ( محمود )  
في دهشة :

— ماذا أصابك أيها القائد ؟

أجابته ( رمزي ) ، وهو يتفحص ( نور ) في  
ذهول :

— إنها صدمة عصبية يا ( محمود ) أو لعلها طاقة  
شعاع الليزر الذي أصابه ، ربما ضاعفت إشارات  
جسده العصبية ، فأصابته بخلل عقلي .

اتسعت عينا ( سلوى ) وهي تهتف في جزع :

— مستحيل .. مستحيل .

أمّا ( نور ) فقد رفع مسدسه الليزري ، وصوّبه إلى  
رأس ( سرور ) ، الذي انهار متوسّلاً :

— لا تقتلني أيها الرائد ، أرجوك .



أمّا ( نور ) فقد رفع مسدسه الليزري ،  
وصوّبه إلى رأس ( سرور ) ..



— إلى أيها الرجال .

ولكن ( نور ) عاجله بلكمة قوية ألقت به بعيدا ،  
ونفض ( سرور ) ليعاود الانقضاض ، ولكنه فوجئ  
بمسدس ( نور ) على بعد بوصة واحدة من رأسه ،  
وسمعه يقول في قسوة لم يعتدها رفاقه مطلقا :

— لقد حكمت على نفسك بالإعدام أيها الوغد .

صرخت ( سلوى ) في رعب :

— كلاً يا ( نور ) ، لا تفعل ذلك .

وارتحف جسد ( سرور ) ، وهو يصرخ :

— لا .. لا تفعل .

ولكن دفقة من الأشعة انطلقت من قوة المسدس  
الليزري الذي يمسك به ( نور ) ، واخترت جبهة  
( سرور ) ، الذي جحظت عيناه ، وقفز الدم من  
الثقب الذي أحدثته الرصاصة ، ثم سقط جثة هامدة .

\*\*\*

تحسّس ( عماد ) مسدسه الليزري ، وهو يقول :  
— ليس هذا من حقك أيها الرائد ، كل ما تملكه هو  
تسليمه للسلطات ، وستولى العدالة القصاص منه .  
صاح ( نور ) في قسوة :

— صه أيها الغبي ، إن هذا الوغد يمكنه قتلنا  
جميعا ، دون أن يطرف له رمش واحد ، لو أنه هو الذي  
يحمل السلاح ، والوسيلة الوحيدة لمنعته هي قتله بلا  
رحمة .

ركع ( سرور ) على ركبتيه ، وضّم كفيه أمام  
وجهه ، وهو يقول في بكاء متضرّع :

— الرحمة أيها الرائد !!

وفجأة .. تعلّق بصر ( سرور ) بقدمي ( نور ) ،  
واتسعت عيناه وهو يهتف :  
— كلاً .. إنك ....

وقبل أن يتم عبارته ، انقضض فجأة ، مطوّفا ساق  
( نور ) بذراعيه هاتفا :

تطلع الجميع إلى ( نور ) في دهول ، وغطت  
( سلوى ) وجهها بكفها ، وهي تصرخ في هستيرية :  
— مستحيل .. مستحيل .

وفغر ( محمود ) فاه في دهول ، على حين هتف  
( رمزي ) مشدوها :

— لقد ارتكبت جريمة يا ( نور ) ، جريمة ليس لها  
من تبرير .

استدار إليهم ( نور ) في غضب ، وقال في حدة  
وهو يشير إلى جثة ( سرور ) :

— قتل مجرم مثله لا يمثل جريمة يا ( رمزي ) .

صرخ ( رمزي ) في وجهه بغضب :

— بل هو جريمة حقيرة يا ( نور ) .. لقد كان  
الرجل أعزل من السلاح .

صرخ ( نور ) :

— إنه قاتل ، كان يمكنه قتلنا جميعا .

رفعت ( سلوى ) كفها عن وجهها ، وصرخت :

— أنت قاتل .. قاتل .

صرخ ( نور ) :

— بل أنتم الحمقى .

وبعدا عن هذا الحوار الصارخ ، تسَلَّلت أصابع  
( عماد ) إلى المسدس الخبأ في سترته ، وأخرجه في  
هدوء من خلف ظهر ( نور ) ، ثم صوبه إليه في  
إحكام .. ورأت ( سلوى ) ( عماد ) يصوب مسدسه  
إلى زوجها ، فصرخت :

— لا .. لا تقتله يا سيد ( عماد ) .

استدار ( نور ) في سرعة ، عندما سمع عبارة  
( سلوى ) ، وأطلق دفقة من أشعة مسدسه نحو  
( عماد ) ، ولكن هذا الأخير ففز جانباً ، متغادياً  
الطلقة ، وأطلق من مسدسه دفقة إشعاعية مماثلة ،  
أحترقت جسد ( نور ) ، واختلطت صيحة الألم التي  
خرجت متحشجة من فمه ، بالصرخة المتناغمة التي  
أطلقتها ( سلوى ) ، حينما سقط زوجها تحت قدميها ،



واستمرت تطلق صرخات هستيرية ، وهي تتطلع إلى  
عينيه الجامدتين ، ووجهه الذى شمله الشحوب ، كان  
مرأى ملامحه يغنى عن فحصه ، إلا أن ( رمزى ) قفز  
يفحصه فى جزع وسط ذهول الحاضرين ، وانحنى بحس  
نبضه ، ويلصق أذنه بصدرة ، ثم أسرع يشبك أصابع  
كففيه ، ويضغط بهما فى قوة على صدر ( نور ) ، فى  
محاولة يائسة لتدليك قلبه ، ولكن اليأس لم يلبث أن  
كسا ملامحه ، وهو يرفع وجهها شاحبا إلى ( سلوى ) ،  
ويقول فى صوت مبجوح ثخالطه نبرات باكية :

— لقد تحققت النبوءة .. بل النبوءتان .. لقد لقي  
( نور ) مصرعه بعد أن صرع ( سرور ) .

شحب وجه ( سلوى ) حتى حاكى وجوه الموتى ، ثم  
أطلقت صرخة تجمع كل مافى العالم من لوعة وأسى ،  
وسقطت إلى جوار جثة زوجها فاقدة الوعي .

\*\*\*

## ١١ — المصحوة ..

انهمك ( رمزى ) فى محاولة إنعاش ( سلوى ) ، التى  
أخذت تشنج فى غيوبتها ، وتساقطت الدموع من  
عينيه تبلل وجهها حزنا على قائده ( نور ) ، وتوقف  
الباقون يتطلعون إليه فى ذهول وأسى ، أما ( محمود )  
فقد غلبه الانفعال ، وطفق ينكى فى حرارة ، وقد عجز  
عن كتمان الحزن الذى يعصف بنفسه ، وتحرك فى حزن  
والم نحو جثة ( نور ) ، وتعلقت عيناه الحزبتان بالوجه  
المتصلب على الرغم منه ، وأخذ ينتحب وهو يحدث  
الجسد المسجى الذى فارقته الحياة :

— وداعا أيها الرائد ( نور ) .. وداعا يا أعظم  
رجال الشرطة على مر العصور !!

وزاد نحيبه ، وهو يقول :

— لقد خسرتك إلى الأبد .

قال ( رمزي ) وهو يغالب دموعه :

— مهلاً يا ( محمود ) ، إن ( سلوى ) تستعيد

وعينا ، وستحطم كلمانك أعصابها .

انخفض صوت ( محمود ) ، وهو يغصم :

— معذرة يا ( رمزي ) .. إنني لم أتصور مطلقاً أن

تأتي نهاية ( نور ) على هذا النحو .

وفجأة .. سمع الجميع صوتاً مألوفاً ، يقول في هدوء

يغلب عليه الإعياء :

— رؤيدك يا صديقي .. إنها لم تكن بعد .

رفع ( محمود ) عينيه إلى مصدر الصوت

كالمصعوق ، وكذلك فعل ( رمزي ) والباقيون ، حتى

( سلوى ) انتزعها ذلك الصوت من غيوتها ،

واعتمدت تحدق في صاحب الصوت بذهول ، ومضت

وهلة من الصمت ، قبل أن ترتج ممرات المسرح بهتاف

اتحدت فيه حناجر الجميع ، وهم يصرخون :

— يا إلهي !! إنه ( نور ) .

\*\*\*

بعث مرأى ( نور ) النشاط في جسد ( سلوى ) ،

فقفزت نحوه ، وتحسنت وجهه بأصابع مرتجفة :

واختق صوتها بالبكاء وهي تحدق في البقعة الدموية التي

تغطى صدر القميص الضيق الذي يرتديه ، وغمغمت

في ذهول :

— أهو أنت حقاً يا ( نور ) ؟ .. أنت حتى ؟ أم

أننى أعيش حلمًا وأملًا ؟

ربت ( نور ) على شعر زوجته في حنو ، على حين

انتقلت أبصار الجميع في ذهول بينة وبين الجنة الملقاة على

الأرض ، ثم هتف ( رمزي ) :

— إذا كنت أنت ( نور ) ، فمن هذا ؟

أزاح ( نور ) زوجته في رفق ، ثم انحنى فوق الجنة .

وانتزع قناعاً مطاطياً رقيقاً من فوق الوجه ، فظهرت

الملامح الأصلية للقتيل ، وقال ( نور ) وسط ذهول

الحاضرين :



— إن ما ترونه الآن هو نفس الشهيد الذي رآه  
( سرور ) ( رحمه الله ) في نبوءته .. هأنذا صرير وحتى  
في الوقت ذاته .

صرخ ( محمود ) في سعادة ، وأسرع ( رمزي ) نحو  
( نور ) ، وهو يهتف في فرح غامر :

— ستخبرنا بكل شيء أيها القائد .. ستخبرنا بكل  
شيء بعد أن أضمد جراحك .

\*\*\*

ابتسم ( نور ) ، وهو يتناول كوب الشاي الدافئ  
من يد زوجته ( سلوى ) ، التي جلست إلى جواره ،  
وأخذت تصحس شعره بأصابع حانية ، وكأنها  
لا تصدق عينها لرؤيته حياً ، ورشف هو رشفة من  
الشاي ، قبل أن يقول :

— لقد أخطأت منذ البداية ، حينما تصوّرت أن  
نبوءة ( سرور ) لم تكن سوى محاولة للخداع ، وحاولت  
ترتيب الأمور كلها استناداً إلى هذا الرأي ، وبالطبع

فقتلت تماماً في إيجاد رابط منطقي في ظل هذا  
الافتراض .. وهنا تساءلت : لماذا لا يكون ( سرور )  
ممن كشفت لهم مرآة الغد حقاً .. كان هذا التصوّر  
الجديد يقودني إلى رابط جديد بالطبع ، وهذا الرابط  
يعتمد على استبعاد نبوءة ( سرور ) من خيوط البحث  
عن الجاسوس الخطير ، واعتبارها حادثة منفصلة .

صمت ( نور ) لحظة ، ليرتشف رشفة جديدة من  
الشاي الدافئ ، ثم استطرد :

— لقد كنا نواجه رجلاً يحترف التجسس ، ويمتلك  
قدرات خرافية مذهلة ، وذكاء نادراً يقيه الوقوع في  
الأخطار المألوفة ، ولكنني كنت أؤمن أنه لا وجود  
للإنسان الكامل ، وأنه مهما بلغت قدرات الفرد :  
فلا بد له من الوقوع في خطأ واحد على الأقل .. وهنا  
أخذت أسترجع وحدي كل ما مرّ بنا من أحداث .. كل  
مشهد .. كل كلمة ، حتى توقفت أمام كلمة واحدة  
قادتني إلى الحل .

سألته ( سلوى ) فى فضول واهتمام :

— ما هذه الكلمة يا ( نور ) ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— هل تذكرين لحظة كنا نتباحث فى أمر نبوءة

( سرور ) الثانية ؟ .. لقد سألتنى لحظتها عن اسم

الجاسوس الذى تتعقبه ، فأخبرتكم أنه يدعى ( إريك

فريدمان ) ، ولم أنتبه فى تلك اللحظة إلى أننى لم أكن قد

أخبرت أحدا بعد عن اسم الجاسوس .. وحينما جلست

وحدى أستعيد ما حدث منذ توليتنا هذه المهمة ، تذكرت

فجأة أننا كنا نحلل عملية تنكّر الجاسوس فى هيئة

( عماد ) ، رفع ( شكرى ) حاجبيه فى دهشة ،

وسألتنى إذا ما كنت أعنى أن ( إريك ) قد تنكّر فى هيئة

( عماد ) .

صاح ( عماد ) فى دهشة :

— هل قال ذلك حقًا ؟

أوماً ( نور ) برأسه إيجابيًا ، وقال :

— إنه لم ينتبه إلى خطئه فى لحظتها يا سيد

( عماد ) ، وأنا كذلك لم أنتبه له ، على حين كان حل

اللغز بأكمله يكمن فى هذه الكلمة .. فكيف يمكن

لـ ( شكرى ) أن يعرف اسم الجاسوس ما دمت لم أخبر

به أحدًا ؟ التفسير الوحيد لذلك ، هو أن يكون على

معرفة سابقة به ، أو يكون هو الجاسوس نفسه .

غغم ( حسّان ) :

— يا لك من عبقرى أيها الرائد !!

مطّ ( نور ) شفته فى حزن ، وقال :

— لو أننى كذلك حقًا ، لأمكننى كشف الأمر فى

الوقت المناسب يا ( حسّان ) ، وما لقي ( سرور )

المسكين مصرعه .

ساد صمت حزين بعض الوقت ، ثم قال ( عماد ) :

— ولكن لماذا تنكّر فى هبتى وهو يهاجم السيّد

( سلوى ) ، ثم ظل على تنكّره الأول عندما هاجم

المهندس ( محمود ) ؟



— لقد أراد أن يعمل في حرية ، ولا يضطر للتكرار من هيئة إلى أخرى يا سيد ( عماد ) .

ثم اعتدل ورشف ما تبقى في كوبه ، وهو يستطرد :  
— لقد تخلص ( إريك ) من السيد ( شكرى ) ، واستغل موهبته في تقمص شخصية هذا الأخير صوتاً وهيئة ، وكانت الأمور تسير على ما يرام ، حتى نطق ( سرور ) ( رحمه الله ) نبوءته .. وأستطيع القول إن ( إريك ) كان أكثرنا دهشة ، وهو يستمع إلى تلك

النبوءة التي تكشف أمره ، ولقد علم حينئذ أننا سنطلق في أثره ، وبدأ يعدّ خطة العمل ، فأكد أولاً صحة النبوءة ، عسى أن تثير خوفنا فتراجع عن المهمة ، وحينما فشل في ذلك بدأ يعمل بوسيلة مختلفة ، ووضع خطته على أساس إبعاد الشبهة عن نفسه تماماً .. ولما كان يمتلك ذكاءً خارقاً ، فقد وضع خطة تبعد عنه الشبهات ، حتى ولو اضطر لأداء عمل مباشر : لذا

فقد هاجم ( سلوى ) متكرراً في هيئة ( عماد ) ، ولكنه تعمّد في الوقت ذاته ألا يقتلها ، وأن يرتدى حُلّة مخالفة تماماً للون حُلّة ( عماد ) .. كان يريد للأمر أن ينكشف ، ويريد منا أن نعلم أن شخصاً تنكر في هيئة ( عماد ) ، وهكذا ، تنجّه شبهاتنا دائماً إلى وجود شخص متكرّر ، عندما نرى أحد رجال المسرح يرتكب جريمة على رءوس الأشهاد .

قال ( محمود ) في انفعال :

— لقد حدث هذا بالفعل ، حينما هاجمنا صراحة في مكتبه ، ثم تظاهر بالدهشة وهو يقودكم إلى هناك ، لقد فهمت الآن لماذا لم يقتلني حينذاك .

قال ( نور ) :

— هذا صحيح يا ( محمود ) ، لقد تصوّرنا جميعاً أن الرجل الذي هاجمك هو الجاسوس ، متكرراً في هيئة ( شكرى ) . ولم نتصوّر أنه بالفعل ذلك الرجل الذي عاوننا في إسعافك .

سأل ( رمزي ) :

— لماذا تنكّر في هبتك إذن ؟

تنهّد ( نور ) ، قبل أن يقول :

— حينما توصلت إلى الحل ، ذهبت فوراً إلى حجرة

( شكرى ) ، وواجهته بما توصلت إليه ، ولكنه باغتنى

وأطلق على صدرى أشعة الليزر .. ولقد فقدت الوعي

بالفعل ، ونصّور هو أننى قضيت نحى . فوضع خطة

ذكيّة تنهى الأمر تماماً ، وبسرعة استخدم تكنولوجيا

التنكّر المتوقّفة في قرنتا الحادى والعشرين : صنع قناعاً

مطاطياً يماثلنى تماماً ، وانتزع ثيائى ، فارتداها بعد أن

ارتدى حذاءً عالياً : ليجعل طوله مماثلاً تقريباً .

صاحت ( سلوى ) :

— يا إلهى !! لقد فهمت الآن لماذا حسدق

( سرور ) ( رحمه الله ) في قدميه قبل أن يهاجمه .

قال ( نور ) :

— نعم يا عزيزتى . لقد رأى الحذاء المرتفع ، ففهم

الأمر . وحاول إلقاء القبض عليه ، ولكن الحاسوس

اللعين صرعه قبل أن ينكشف أمره لكم .

قال ( رمزي ) :

— إذن فقد كان الدم يلوث القميص الذى انتزعه

منك ، دون أن يكون هناك جرح حقيقى فى جسده .

أجاب ( نور ) فى هدوء :

— هذا صحيح يا ( رمزي ) .

عاد ( رمزي ) يقول فى حيرة :

— ولكن هذا كان كفيلاً بكشف أمره . حينما

أحاول تضديد جروحه يا ( نور ) .

هزّ ( نور ) رأسه نفياً ، وقال :

— لم يكن ليسمح لك بذلك يا ( رمزي ) ، لقد

وضع خطته على أساس إيهام الجميع بأننى قد أصبت

بالجنون ، فأطلقت النار على ( سرور ) بعد أن كشفت

أمره . وهذا ما أوحى لديه الفكرة التى أخبره بها



( محمود ) سابقا ، حينما اتهم ( سرور ) ، وبعد ذلك كان  
سيدعو إلى حجرته . ويغلقها خلفه ، ويضع على ثيابه  
مرة أخرى ، وهو يظننى صريعا ، ويظهر بالرعب  
والذهول ، وهو يفتح لكم الباب في شخصية  
( شكرى ) ، ولعله كان سيدعى محاولتى قتله في حالة  
الجنون الذى انتابتنى ، وأنى سقطت صريعا بعد ذلك .  
غمغم ( عماد ) :

— كان سيلقى الاتهام على ( سرور ) المسكين ،  
ويتخلص منك في الوقت ذاته ، يا لها من لحظة  
جهنمية !!

قال ( نور ) ، وهو يتطلع إليه :  
— لقد أحبطت أنت خطته الجهنمية هذه ، عن  
طريق لم يتوقعه مطلقا يا سيد ( عماد ) .

صمت الجميع ، على حين استطرده ( نور ) :  
— هذه هي عدالة الله ( سبحانه وتعالى ) يارفاق .  
فهو ( سبحانه ) يهمل ولا يهمل .

\*\*\*

## ١٢ - الختام ..

انضى أفراد الفريق جميعا في حديقة منزل ( نور ) ،  
بعد أن انتهى من كتابة تقريره عن المهمة ، وقالت  
( سلوى ) وهي تصب لهم أكواب العصير :  
— لقد أحزننى مصرع ( سرور ) كثيرا ، فلقد  
كان يمتلك موهبة حقيقية ، وجللاء بصريا يكشف أمامه  
مرآة الغد .

قال ( رمزي ) ، وهو يومئ برأسه موافقا :  
— هذا صحيح يا ( سلوى ) .. لقد تنبأ بما أصاب  
الجناسوس ، وبمصرعه هو شخصا .

قال ( نور ) وهو يداعب ابنته ( نشوى ) :  
— ولكنه استسلم لنبوءته ، ولم يحاول الفرار منها  
يا ( رمزي ) .

سأله ( محمود ) في دهشة :

— وهل يمكن أن يضُرَّ الإنسان من القدر ؟

هزَّ ( نور ) كفيه : وقال :

— لست أدري يا ( محمود ) ، ولكنني أظن أن

الشيء الوحيد الذي لا فكاك منه هو الماضي ، أما  
المستقبل فنحن نملكه .

ساد الصمت لحظة ، وهم يفكرون فيما قاله

( نور ) ، ثم قال ( رمزي ) :

— ولكن البسوة الخاصة بك أربكته بالفعل

يا ( نور ) ، خاصة وأنه لم يتذكر منها حرفاً واحداً .

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— لقد كنت أظن ذلك أيضاً يا ( رمزي ) حتى

تلقيت رسالته .

صاح ( رمزي ) و ( محمود ) في دهشة :

— رسالته ؟

أخرج ( نور ) من جيب سترته رسالة مضمونة .

ناولها إلى ( رمزي ) قائلاً :

— ها هي ذي .

فصر ( رمزي ) الرسالة في انفعال ، واقتراب

( محمود ) برأسه يشارك ( رمزي ) قراءة محتوياتها .

كانت الرسالة تقول :

« عندما تقرأ رسالتي هذه أيها الرائد ( نور ) ،

أكون أنا قد فارقت الحياة على يديك ، أو على يد من

يتحل شخصيتك ... لقد خدعت الجميع حينما

ادعيت أنني لا أذكر شيئاً مما أخبرتك به ، ولكن

الأمر كان محيراً بالفعل . حتى أنني خشيت التعرض

للسخرية لو أنني أعلنته ... لقد طبقت شهرقي الآفاق في

بحال السوء بالغيب . ولم أشأ أعظم هذه الشهرة من أجل

نبوءة لم أفهم فحواها جيداً ...

لقد رأيت مشهداً لست أجد له تفسيراً في الوقت



الحائى .. رأيتك صريحا ملقى على الأرض ، عينك  
جامدتان خاليتان من الحياة ، وإلى جوارك جثة لرجل  
ضئيل لم أتبع ملامحه ، ولكن المذهل أنك أنت أيضا  
كنت تنقف إلى جوار جثتك حيا ، وصدر قميصك  
ملوث بالدماء .. لست أفهم كيف يمكن أن يحدث  
هذا ؛ لذا لم أخاطر بالاعتراف بهذه النبوءة العجيبة ..  
سيدى الرائد .. لقد رأيتك فى نبوءة أخرى تقتلى  
بيديك ، ولكن شيئا ما فى داخلى يؤكد أنك لن تفعل  
ذلك ، ويبدو أننى بدأت أفقد قدرتى على استطلاع  
الغيب ، ولكننى فى الوقت نفسه أتى بك ثقة كبيرة ..  
وداعا .

رفع ( رمزى ) و ( محمود ) عينين ذاهلتين إلى  
( نور ) ، وغمغم ( رمزى ) :  
— يا إلهى !! لقد تنبأ بما حدث بعد وفاته .. لقد  
كان ( رحمه الله ) واحدا من معجزات الخالق ( عز  
وجل ) .

رؤى ( نور ) برأسه موافقا ، وغمغم فى حزن .  
— نعم يا رفاق .. لقد كان الرجل الوحيد فى عصرنا  
هذا ، الذى تكشفت له عن حق وجسدة ( مرآة  
الغد ) .

\*\*\*

« تمت بحمد الله »

رقم الإيداع ٣٢١٥

المؤلف



د. محمد فاروق

## مرآة الغد

- لرى ... هل من الممكن علمياً أن يفسد الإنسان ما عودت السقي ؟
- ماذا لو أن هذه البومة تتعلق بمصرع الراحل ( نور ) تحفة ؟
- أنقذت بومة قارئ الحب ؟ أم يجمع ( نور ) ورقاقه في تحدي ( مرآة الغد ) ؟
- اقرأ التفاصيل المظلمة ... واشترك مع ( نور ) في حل اللغز

٣٥



انتم لم مصر



وما بعدت دولاً  
لمرثية لم سطر  
لدول العريسة  
ولعلم